أبطال الحوار

أبطال الحوار

أبطال الحوار

KAICIID DIALOGUE CENTRE

المحتويات

النساء المؤمنات: إسماع أصواتنا ضرورة وواجب 10

مِن «بِساطٍ مَحدودِ الحَواف» إلى «عالَمٍ مُترامِي الأطراف» 14

الاختلاف: قوة تجمعنا لا ضعف يفرقنا 18

العَمَل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية بسواعد دينية متنوعة 22

جمعية «ذا فيست»: ملاذ الجميع دون تمييز! 26

نَحوَ تعاطفٍ بلا حدود 30

المستقبل بين أيدينا 34

مُبادَرَة «يَلَّا نِحكي»: تَعَلُّم اللغات الأجنبية مِفتاح بوابات العوالم الأخرَى 38

منصات التواصل الاجتماعي: فضاء للتفاعل والتغيير! 42

القوة في التسامح 46

مشروع «تعرَّف على جيرانك» يحتفل بالاختلاف ويدعو إلى الائتلاف! 50

الحوار بين أتباع الأديان أساس السلام 54

قائمة المُفرَدات 58

مبادئ الحوار 60

إرشادات تيسير الحوار 62

لا يختلف اثنان على أن حِدَّة الصراعات وصعوبة التعايش في الوقت الحالي يتفاقمان تفاقمًا ملفتًا للانتباه. ومما زاد الطين بلة جائحة كوفيد-19 التي ضربت عالمنا وعزلتنا عن الآخرين وألزمتنا بيوتنا، وفرضت علينا التكنولوجيا التفرقة بعد أن كانت تقربنا وتجمعنا.

لكننا نأمل أن يبعث هذا الإصدار في صدوركم الطمأنينة والأمل بحقيقة جوهرها أن أبطال الإنسانية يعيشون بيننا وأنهم أكثَر عددًا من الساعين إلى خلق الصراع ونشر الكراهية. إن عالمنا اليوم يزخَر بالشباب والشابات الذين ينتهجون سبُلَ الحوار لبناء مجتمعات تنعم بالسلام، وتقوم على احترام الجميع بغض النظر عن خلفياتهم الدينية أو العرقية. وفي هذا العدد الجديد مِن «أبطال الحوار» يسرد هؤلاء الأبطال قصصهم ويوثقون تجاربهم.

وكان العدد الأول من هذا الكتاب - الذي نُشر في عام 2019 - قد قوبِلَ بردود إيجابية وإجماع كامل على نفعيته، حيث وصلتنا طلبات لا حصر لها للحصول على موارد إضافية يمكن الاستعانة بها في تدريب الشباب وتحفيزهم أو في برمجتها للتدريس في الفصول الدراسية.

ولهذا، فقد أضفنا موارد تعليمية جديدة - علاوةً على النصائح والإرشادات - لمساعدتكم في تصميم

معالي الأستاذ فيصل بن معمر
الأمين العام لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)

مشاريعكم التي يجب أن يكون الحوار المجتمعي فيها هو الأساس. ولا تقتصر هذه الموارد على شرائح معينة، بل إنها تستهدف جميع الفئات: صغارًا كانوا أو كبارًا، ذوي خبرة في الحوار أو حديثي العهد به، ومن جميع الخلفيات الدينية ومن كل بلد وقارة.

وفي آخر الكتاب، سيجد المعلمون والمدربون تساؤلات تثير المناقشات والحوارات المفيدة في فصولهم الدراسية. وبالإضافة إلى ذلك، فقد حددنا المبادئ الأساسية للحوار وتسهيل التواصل للمساعدة في خلق مساحات آمنة لممارستهِ.

أما في مركز الحوار العالمي (كايسيد)، فيقيننا بأن الحوار ليس مرادفًا لكلمة «محادثة» فحَسب. إنما الحوار هو ما يتجسد عندما يسعى الناس من مختلف الأديان والثقافات إلى فهم اختلافات الآخرين، وهذا هو أساس العيش بسلام والتعايش مع الآخر.

يساعدنا الحوار على منع النزاعات واتخاذ القرارات التي تشمل الجميع دون استثناء؛ حتى نتمتع بحقوقنا ونحفظ كرامتنا. إن الحوار هو حجر الأساس لبناء السلام العالمي. وفيما ستطلعون عليه من فصول هذا الكتاب، سيؤكد لكم أبطال الحوار أن كل المساهمات في مجال إرساء السلام العالمي هي مساهمات مثمرة وذات قيمة عالية، ولا يمكن التقليل من شأنها أبدًا.

إننا نؤمن بأن إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتنا لا يخضع لعوامل شكلية مثل السن وقلة الخبرة. ما نحتاجه فعلا هو أن يلتزم كل واحد منّا بالتواصل مع «الآخر المختلِف» بلطف وإنسانية. ويمكننا أيضا إحداث التغيير وإرساء السلام من خلال إنشاء جمعيات وقيادة نشاطاتها على مستوى المجتمع، فضلًا عن أن تقديم المساعدة لحل النزاعات هو طريق معبدة نحو التغيير الإيجابي.

يحدونا الأمل أن يكون هذا الإصدار مصدر إلهام وتحفيز لتكونوا "مناصرين للسلام" في مجتمعاتكم

النساء المؤمنات: إسماع أصواتنا ضرورة وواجب

نيجيريا موطن لمئات اللغات والثقافات، وتندرج معظمها تحت ديانتين رئيستين: الإسلام في الشمال والمسيحية في الجنوب. وبين هذه وتلك، تقف جوستينا مايك نجوبيا همزةَ وصل لتسهيل التواصل وتعزيز تقبل الاختلافات.

نشأت جوستينا في مجتمع مسيحي، ثُمَّ انتقلت إلى جوس في سن الثامنة عشر للانخراط مع المسلمين في العمل المشترك بين أتباع الأديان. وتزخَر مدينة جوس بتنوع الخلفيات الدينية، وتُعرَف محليًا باسم «موطن السلام والسياحة»، لكن بمجرد وصول جوستينا إليها في عام 1990 اكتشفت أنها أرض يسودها التوتر ويُخَيِّمُ عليها جوٌّ مِن انعدام الثقة.

في عام 2001، اندَلَعت معارك صغيرة حول الوظائف والأراضي، وسرعانَ ما استحالت إلى صراع عنيف بين المسيحيين والمسلمين، حيث قُتل أكثر من 2000 شخصٍ وأُحرقت منازلهم، ودُمِّرت العديد من الكنائسُ والمساجدُ. أمَّا المسيحيون والمسلمون الذين طالما كانوا جيرانًا متعايشين في سلامٍ وأمان، فقد انتقلوا إلى أطراف المدينة، حيثُ أصبح الصديق عَدوًّا والقَريب غريبًا.

لطالما نُظِرَ إلى المرأة
النيجيرية نظرة دونية،
ولكننا في الحقيقة جزء
لا يتجزأ من عملية
تحقيق السلام.

لَم تَقبَل جوستينا هذا التقسيم ولَم تَستَسِغهُ منذ البداية؛ فلطالما أرادت أن تعيش في «مجتمع ينعم بالسلام» الموعود، مجتمعٍ يَقوم على الحب والاحترام ولا يهددهُ الخوفُ والاحتدام. وعندما شاركت حلمها مع نساء مدينتها وعبرت عن طموحاتها وأهدافها، اكتشفت أن من النساء من تدعم رؤيتها وتقف خلفها مُجَنَّدَةً في سبيل إرساء السلام ونبذ العنف.

وقد قالَت جوستينا صراحةً: لطالما نُظِرَ إلى المرأة النيجيرية نظرة دونية، ولكننا في الحقيقة جزء لا يتجزأ من عملية تحقيق السلام.

لقد كان صوت جوستينا جهوريا بطبيعته، لكنها لم تكُن أنانيةً فتكتفي بتحسين وضعها فقط، بل أرادت من كل امرأة حرة ساعية إلى أن تقيم لنفسها وزنا في المجتمع بأن تنضم إليها، وتعبر عن نفسها وطموحاتها في سبيل تحقيق التغيير. وفي عام 2016، دعت جوستينا 30 امرأة مسيحية ومسلمة من جميع أنحاء جوس للانضمام إليها لإجراء حوار بشأن قضايا السلام والأمن في المنطقة، فَلَبَّينَ نداءَها والتحَقن بالرَّكب.

وَعَبَّرَت جوستينا بِنَبرَةٍ مِلؤها الفخر والحماس: منذ أزمة عام 2001، لم تدخل بعض النساء إلى أحياء بعضهن. أما الآن، فالأمر مختلف؛ إذ تدعو النساء المسلمات والمسيحيات بعضهن بعضًا إلى تبادل الزيارات والذهاب إلى أحيائهن بين الفينة والأخرى. وواصلت: بإمكانهن التعبير الآن وهُنَّ يَقلنَ بصوتٍ واحد أن السأَم تَمَلَّكَهُنَّ جراء هذه الأزمة، فطموحُهنَّ الحقيقي هو العَيش بِسلامٍ في مجتمع واحد.

أسفَرَ اجتماعُهُنَّ الأول في عام 2016 عَن تَأسيس «شبكة النساء بانيات السلام» التي تنشط الآن في 10 مجتمعات محلية في مدينة جوس. وتشغل المشاركات في المنصة مناصب سفيرات سلام في أحيائهن لتعزيز التعاون والتفاهم والتسامح والاحترام بين أتباع الأديان. إنهن تَعمَلن - بالتنسيق مع جهود الجهات الدينية - على تضميد الجروح القديمة التي عذبت مجتمعاتهن أيما عذاب والحيلولة دون تفشيها مرة أخرى. إن الأشخاص أنفسَهم الذين أصبحوا أعداء أو غرباء - منذ نشوب الصراع - هم الآن أصدقاء وأقرباء يتظافرون الجهود البنَّاءَة ويناشدون التغيير الإيجابي.

بإمكانهن التعبير الآن وهُنَّ يَقلنَ بصوتٍ واحد أن السأَم تَمَلَّكَهُنَّ جراءَ هذه الأزمة، فطموحُهنَّ الحقيقي هو العَيش بِسلامٍ في مجتمع واحد.

تسعى النساء من «شبكة النساء بانيات السلام» إلى إبعاد الأطفال عن مناطق العنف بشتى أشكالهِ، وذلك من خلال تشجيعهم على الانخراط والمشاركة بفعالية في نشاطات مجتمعاتهم.

«شبكة النساء بانيات السلام» في خطط حل النزاع في المناطق التي يمكن للحوار أن يساعد في استعادة السلام فيها.

تعلَم جوستينا أن مفهوم «وطن ينعَم بالسلام» هو أمنية كل إنسان، لكنها تعلَم أيضا أن الأمنيات وحدها لا تحدث التغيير. ولذلك، فقد جعلت من العمل الجاد وسيلتها لتحقيق حلمها، علاوة على تظافر الجهود والدعم. عندما عَبَّرَت جوستينا عن هدفها النبيل، فلم تكن متأكدة مما إذا كان صوتها سيُسمَع أو لا، لكن انضمام أصوات النساء الأخريات إلى صوتها جعل من وحدتهن مطلبًا جماهيريًا مشروعًا أكيدًا. ثم أصبحت جوس اليوم مكانًا أكثر سلامًا، لأن توحيد أصواتهن فرض على الآذان أن تستمع وتستمتع بنغمة الشموخ والتغيير.

إنَّ بناء السلام - بحسب اعتقاد جوستينا - يَسري في عروق النساء سريان الدم الذي يجعلهن تنبضن بالحياة. وإنَّ تمكين المرأة ومنحها الفرصة سيسهم في بناء أسرة أفضل، مما يجعل المجتمع أفضل وأرقى.

وتحث «شبكة النساء بانيات السلام» الأطفال والشباب على المشاركة بنشاطات تخدم مجتمعاتهم وتساهم في الحَد من الصراعات ووقف العنف. وتجتمع شريحة الشباب هذه عبر منصات التواصل الاجتماعي في الإنترنت، حيث يساهمون في نشر رسائل الحب والسلام من أجل وقف خطاب الكراهية الذي يتخذ الدين ذريعة له. وتقول جوستينا - في هذا الصدد - إن لهذه الجهود تأثيرا ملحوظا، حيث إنها ساهمت بشكل أو بآخَر في تهدئة التوترات في مناطق العنف. وتعمل هذه المساعي الآن على إشراك النساء ومنحهن فرصة لتقلد مناصب في الحكومة واتخاذ قرارات مصيرية بشأن نيجيريا. وترتئي أيضا أن تشرك أعضاءً من

جوستينا هي امرأة مسيحية من مدينة جوس بنيجيريا.

مِن "بِساطٍ مَحدودِ الحَواف" إلى "عالَمٍ مُترامِي الأطراف"

ناندیني تریباثي ترعرعت بَینَ عالَمین مختلفین

في كاليفورنيا - حيث وُلِدَت ناندیني وأكملت دراستها - يعتقد معظم الناس بأن اليوغا هي رياضة روتينية تساعد على الاسترخاء. أما في الهند - مسقط رأس والداها ووجهتها في الصيف - فإن الهندوس يمارسون نوعًا من أنواع اليوغا وهو «كارما يوغا» لاعتقادهم بأنه سيغير العالَم إلى الأفضَل. لطالما أحبت ناندیني أن تحتفل بعيد الأنوار «ديوالي Diwali» بالألعاب النارية وعيد الألوان «هولي» الذي يتزين بألوان قوس قزح من البودرة الملونة. وعلى الرغم من كون الإجازة ممتعة، إلا أنَّ متعتها كانت ناقصة؛ ذلك أنها كانت تريد استكشاف دينها والغَوص في أعماقِهِ. وبعد إنهاء دراستها الجامعية في كاليفورنيا، حزمت أمتعتها وسافرت إلى شمال الهند للتواصل مع أناس من جذورها وخلفيتها.

“
شعرت باتصال عميق وقوي مع النهر: لقد كان أكثر من مجرد مسطح مائي يتدفق فيه الماء، فقد جعلني أشعر وكأني قد عدت إلى دياري ومرتع صبايَ.

حطَّت ناندیني الرحال في ريشيكيش، وهي مدينة جميلة يتدفق فيها نهر الغانج (غانجا) قادمًا من جبال الهيمالايا. وفي وجهتها هذه، التقت بأشخاص من جميع أنحاء العالم جاءوا للتعرف على اليوجا والهندوسية وكيفية التواصل مع الطبيعة والتأمل في الظواهر الكونية العظيمة والاطلاع عليهم.

في إحدى الأمسيات - في أثناء تأدية الغناء والتراتيل مع الأصدقاء على ضفاف النهر - التقت ناندیني برجل دين حكيم أخبرها بأن النهر الذي مَلَكَ فؤادها إعجابًا والذي يُعَدُّ مصدر غذاءٍ لكثير من الهنود كان في يومٍ ما ملوثًا ويكافح من أجل استمرارية تدفقه.

وتتذكر ناندیني الآن أول لقاء لها مع النهر قائلةً: شعرت باتصال عميق وقوي مع النهر، لقد كان أكثر من مجرد مسطح مائي يتدفق فيه الماء، فقد جعلني أشعر وكأني قد عدت إلى دياري ومرتع صبايَ. وعندما سأل هذا الحكيم عن استعداديتي لتقديم ما يَلزَم للمحافظة على النَّهر، أجبت على الفور: أنا على أتَمِّ الاستعداد.

اعتقدت ناندیني بأنها ستستقر هناك لتقديم المساعدة لبضعة أشهر على الأكثر، لكن بعد إلغاء عودتها إلى كاليفورنيا ست مرات أدركت أخيرًا أنها يمكن أن تساعد في إنقاذ النهر لمُدَّةٍ أطوَل بكثير.

وبعد عشر سنوات، ما زالت ناندیني في ريشيكيش تقاتل من أجل حياة النهر. وحصلت على الاسم الجديد «غانجا ناندیني» تَيَمُّنًا باسم النَّهر، وهي تعمل الآن مع المجتمعات البهائية والبوذية والمسيحية والهندوسية والجاينية والمسلمة والسيخية لتعزيز المياه النظيفة والآمنة وضمانها في جميع أنحاء العالم.

إن من أفضل الطرق لتحسين جودة المياه هي أن يستخدم الناس المراحيض، لكن ذِكر هذه الأخيرة في التجمعات قد يكون محرجًا. وَقَد وَضَعَت حكومة الهند ملايين المراحيض الجديدة تحت تصرف مواطنيها، ومع ذلك فهم لم يستخدموها. ومن هُنا، رَأَت فِكرَة ناندیني النور، حيث بادرت بإنشاء «متنزهٍ يحوي مراحيض صحية» ومقهى صديق للبيئة في مهرجان هندوسي كبير، حيث يمكن للزوار التقاط الصور وشرب الشاي في حين أنهم جلوس على مقاعد المرحاض المزينة.

في إحدى الأمسيات، التقت ناندیني برجل دين حكيم أخبرها بأن النهر الذي مَلَكَ فؤادها إعجابًا كان في يومٍ ما ملوثًا ويكافح من أجل استمرارية تدفقه.

إننا بحاجة ماسَّة إلى التواصل من باب الإنسانية التي تجمعنا مهما كانت الاختلافات التي تفرقنا، وهذا وحده ما سيحقق لنا العيش والتعايش بانسجام وتناغم.

وقالت ناندیني: فضَّلَ الناس بعد خروجهم من المعابد أو عودتهم من المسابح زيارة المتنزه والمقهى للاطلاع عليهما عن كثب والتقاط الصور. وواصلت: لقد نجحنا نجاحًا باهرًا، حيث وضعنا ملصقات على الجدران لتوعية الناس بكيفية تحسين خدمات الصرف الصحي وكذا إلهامهم للعيش معيشة أكثَر استدامة.

ثمَّ أصبَحَت ناندیني مصدرَ إلهامٍ للقيادات الدينية وأطفال المدارس من مختلفً الأديان للتطرق إلى هذه القضايا والتحدث عنها داخل مجتمعاتهم وألا يكتفوا بذلك فحَسب، بل يتوجب عليهم المساهمة في حَل هذه القضايا.

استلهَمَت ناندیني كل جهودها وأفكارها بشأن «الانسجام والحوار بين أتباع الأديان» من تجربتها الروحانية مع «نهر الغانج»، حيث إنها تعتقد بأن التمييز وتنميط الأشخاص وفهمنا المحدود «للآخر» هي العوامل التي تعكر صفو الانسجام. إننا بحاجة ماسَّة إلى التواصل من باب الإنسانية التي تجمعنا مهما كانت الاختلافات التي تفرقنا، وهذا وحده ما سيحقق لنا العيش والتعايش بانسجام وتناغم.

منذ أن وطئت قدما «ناندیني» مدينة ريشيكيش، نَقَلَت ممارستها لليوغا مِن «البِساط مَحدودِ الحَواف» إلى «العالَم مُترامِي الأطراف» سَعيًا منها لخدمة الإنسانية، مما جعلها تنصهر في روح الهندوسية والهند ونَهر الغانج المقدس وحتى في مكنونات نفسها.

وقالت ناندیني: لقد منحني هذا العمل إحساسًا عميقًا ومفهومًا أكثر شمولًا للسعي والإنجاز. لقد تعلمت أن الطرق الصغيرة التي انتهجتها لمساعدة الآخرين تتطلب إجراء تغيير كبير بالعديد من الطرق التي انتهجتها والطرق التي لم أنتهجها بَعد.

ناندیني تريباثي هي فتاة هندوسية من مدينة ريشيكيش بالهند.

الاختلاف: قوة تجمعنا لا ضعف يفرقنا

لطالما جلب سيمران جيت سينغ وإخوته الثلاثة الانتباه، بغض النظر عن الرياضة التي يمارسونها أو مدى براعتهم فيها.

ينحدر سيمران من عائلة سيخية، والسيخية ديانة تنحدر من جنوب آسيا ويبلغ عدد أتباعها حوالي 30 مليون في جميع أنحاء العالم. مثل معظم السيخ، يلف الإخوة الأربعة شعرهم في عمائم، وهو مظهر لم يسبق لكل جيرانهم في جنوب تكساس أن رأوا مثله!

وتعود الذاكرة بسيمران إلى الأيام الخوالي، فيقول: حقيقة أن مظهرنا كان مختلفًا، وأوجَبَت علينا أن نتعلم في سنٍّ مبكرة كيفية الرد على الأسئلة المتعلقة بإيماننا وعقيدتنا. ولطالما حاول الناس فهمنا من منبع الفضول الإنساني وحب المعرفة، لكن ذلك لم يزعجنا أبدًا، بل تعلمنا تقبلهُ بصدر رحب وتأكيد حقيقة أننا قد نكون مختلفين، لكن رابطةً قوية تجمعنا جميعًا.

قد نكون مختلفين،
لكن رابطةً قوية
تجمعنا جميعًا.

وَأكَّدَ سيمران أن تحديات كثيرة واجهتهم في كثير من الأوقات. فحينما كان في المدرسة الابتدائية، ذهبت عائلته إلى حفل تخرج أخيه الأكبر في الصف الخامس الذي أقيم في حلبة التزلج المحلية. عندها لَم يسمح مدير الحلبة للأولاد بالتزلج وهم يرتدون عمائمهم، فأمرهم بواحدة من اثنتين: إما خلع غطاء الرأس - وهو رمز لهويتهم الدينية - أو مغادرة الحلبة.

لكنَّ والدة سيمران - بدلًا من أن تغادر حلبة التزلج أو تطلب من أبنائها خلع عمائمهم - توجهت صوبَ الآباء الآخرين وأخبرتهم بما يحدث. فغادر الجميع حلبة التزلج تضامنا مع عائلة سيمران وإقرارا منهم بتقبل الاختلاف. وعلق ذلك المشهد بذاكرة سيمران وظَلَّ ملهمهُ منذ ذلك الحين.

لم تشعر عائلة سيمران للحظة بأن اعتبارهم أقليةً هو مشكلة، بل جعلت منه فرصة لتحطيم الصور النمطية في أذهان الآخرين ليكونوا بذلك سفراء للسيخ والأقليات في كل مكان. يقول سيمران: عمائمنا هي آخر اهتمامات الناس إذا كان أداؤنا جيدًا في كرة السلة وكرة القدم والبيسبول ورياضة الركبي. وأكد سيمران على أن الرياضة - في زمن ما - ساعدت على تحقيق المساواة في الملعب، حيث يقول: كل ما كان علينا فعله هو الظهور والتواصل مع الناس، وهذا كفيل بتغيير الطريقة التي ينظرون بها إلينا وإلى أنفسهم والمجتمع. لقد ساهم ذلك في رسم الصورة الحقيقية للإنسانية.

عمائمنا هي آخر اهتمامات الناس إذا كان أداؤنا جيدًا في كرة السلة وكرة القدم والبيسبول ورياضة الركبي. لقد ساعدت الرياضة - في زمن ما - على تحقيق المساواة في الملعب.

إن الروابط المتينة التي بنتها عائلة سيمران من خلال الرياضة والأعمال المشتركة بين أتباع الأديان ساعدت أفراد هذه العائلة خلال بعض أحلك الفترات التي مرت على أمريكا. فبعد هجمات ١١ سبتمبر 2001، استُهدف السيخ (الذين تميزهم العمامة فوق الرؤوس) والمكونات الدينية والعرقية الأخرى بجرائم عنصرية ومعادية للأجانب في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

يقول سيمران: لقد أدركنا أن معالجة مخاوف مجتمعنا فقط لن يحل المشكلة. إن الحل الناجع يجب أن ينطلق من فهم هذه القضايا في جوهرها، وهذا يعني العمل مع المسلمين والعرب وكل الخلفيات الدينية والثقافية.

أبطال الحوار

لقد نجح سيمران - بهذه الذهنية وروح المسؤولية التي امتلكهما - في الظفر بوظيفة في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ثم ساعدت هذه الوظيفة في بدء «تحالف السيخ» الذي يعمل على ضمان الحقوق المدنية وحقوق الإنسان للجميع وحمايتها.

يروي سيمران أيضًا: قامت الفكرة برمتها على أساس الدفاع عن وجودنا. ومنذ ذلك الحين، عملنا بجد وكد على تجسيد روح النشاط والمساعدة التي يتميز بها السيخي.

اليوم، يساعد «تحالف السيخ» في تمكين الجهات الدينية وتلك القائمة على الهوية لوقف خطاب الكراهية والتمييز من خلال الدفاع عن أنفسهم وعن بعضهم بعضًا.

في عام 2014، حينما أجبرت قواعد الاتحاد الدولي لكرة السلة لاعبين من السيخ الهنود على إزالة عماماتهم قبل المباراة، بدأ سيمران حملة ناجحة تضم مختلف أتباع الأديان بالضغط على الاتحاد الدولي لكرة السلة لرفع الحظر على عمامات الرأس الذي تجسد فعليًّا في عام 2017.

وقال سيمران: لقد اجتمعت الجماعات المسلمة واليهودية ومجموعات أخرى لشرح أثر حظر العمامات علينا تأثيرًا سلبيًا وخاصة على التصور الذي يشكله أطفالنا عن أنفسهم في المجتمع. وكانت رسالتنا التي تشاركناها هي أن الرياضة يجب أن تجمع الناس لا أن تفرقهم.

لقد ساعد هذا الاجتماع متعدد الأديان في إظهار أن المجتمعات الأخرى أثرت وتأثرت تأثرًا مباشرًا أيضًا.

أما خارج المجال الرياضي، فإن سيمران يظهر ظهورًا منتظمًا في وسائل الإعلام ليكتب ويتحدث حول التنوع والتمثيل من أجل توعية الرأي العام الأمريكي وتثقيفه.

إننا لا نرى الكثير من التغطية الإعلامية للأقليات في أمريكا على غرار المسلمين والهندوس والسيخ والبوذيين، وهي نفسها المجتمعات التي تعاني التهميش والإقصاء. أنا هنا لأسرد قصصهم وأنقل أصواتهم وانشغالاتهم، فهم وكل المنبوذين والمهمشين والمستضعفين يجب أن تطرح قضاياهم للنقاش والنظر فيها.

سيمران رجل سيخي من نيويورك بالولايات المتحدة.

العَمَل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية بسواعد دينية متنوعة

الحاخام شموئيل يانكوفيتش «وُلِدَ بروحٍ تتقبَّل أتباع الأديان كافة»

نشأ شموئيل في الولايات المتحدة وتربَّى على الاحتفال بعيد الميلاد المجيد وعيد الفصح مع عائلة والدته ثم الانضمامِ إلى عائلة والده للاحتفال بعيد الفصح ورأس السنة اليهوديَّين. والتزم في سن العاشرة باليهودية، لكنه لم يتخلِ عن الأديان الأخرى التي كبرت معه.

يقول شموئيل: لدي يقين وقناعة توصلت إليهما بعد بحث وتمحيص بأن عظمة الله الواحد فوق أي دين وأن لفي تعدد هذه النهج الدينية لحكمة عظيمة!

إن خبرة شموئيل في استكشاف الهيئات المختلفة داخل اليهودية على مر السنين طورت نظرته الخاصة للعالم، وهي نظرة تقوم على فهم التنوع وتقبل الاختلاف والحوار بين أتباع الأديان والعدالة الاجتماعية. وقد ألهمت هذه النظرة إنشاء المنظمة التي أطلقها تحت مُسَمَّى «يهود أريزونا من أجل العدالة»، حيث تربط هذه المنظمة مئات المتطوعين اليهود بالمنظمات والكنائس المسيحية لمساعدة المهاجرين من أمريكا الوسطى الذين يصلون إلى حدود الولايات المتحدة والمكسيك نتيجة الظروف القاهرة التي دفعتهم إلى مغادرة أوطانهم كالفقر والعنف والصراع داخل ربوع الوطن الواحد.

أقول وقولي يقين وقناعة توصلت إليهما بعد بحث
وتمحيص بأن عظمة الله فوق أي دين.

وتتميز أسابيع الهجرة المزدحمة بعبور آلاف الأشخاص إلى الولايات المتحدة في حالة كارثية من الفقر والتعب الجسدي والنفسي، ومما يفطر القلب حقا هو أن بعض هؤلاء المهاجرين هم مجرد أطفال صغار خائفين انفصلوا عن عائلاتهم!! وهنا تبرز مهمة متطوعي منظمة «يهود أريزونا من أجل العدالة»، حيث يجلبون لهم الملابس والطعام ويقدمون الخدمات الطبية والدعم القانوني المجاني.

ثم يشرح شموئيل قائلًا: لقد نَصَّ كتابنا المقدس على الاهتمام بالأجنبي والغريب واللاجئ، بل وجعلهُ أولويةً. وإن ذلك فَصل من التاريخ اليهودي: إذ كنا رحلًا ومهاجرين لمدة 2000 عام، لذا فإن مساعينا هذه جزء من هويتنا.

ويسعى شموئيل وفريقه جاهدين لتحسين صورة الهجرة وإضفاء الكرامة والاستقرار عليها. ومن ذلك أنهم يزورون طالبي اللجوء في مراكز الاحتجاز لسماع قصصهم ومخاوفهم.

وقال: إن ما يثير الدهشة حقا في حديث هذه الفئات هو يقينهم بأن إيمانهم عنصر أساسي لقوتهم؛ فَقَد نجوا من الجوع والانتهاكات في رحلاتهم، لأنهم يؤمنون بأنهم ليسوا وحدهم في هذه الأزمة.

وحين نقول «ليسوا وحدهم»، فإننا لا نقصد من الجانب الديني فحسب، وإنما نقصد من جانب الرابطة الإنسانية أيضًا. إن متطوعي منظمة «يهود أريزونا من أجل العدالة» يخدمون المجتمع بقدر ما احتاجوا من يخدمهم في وقت سابق.

تتميز أسابيع الهجرة المزدحمة بعبور آلاف الأشخاص إلى الولايات المتحدة في حالة كارثية من الفقر والتعب الجسدي والنفسي، وإن بعض هؤلاء المهاجرين هم مجرد أطفال صغار خائفين انفصلوا عن عائلاتهم!!

وقال شموئيل: لم يكتفِ المتطوعون بتقديم المساعدة لمن يحتاجها، بل لقد حققوا التغيير الإيجابي الذي كانوا هم في حاجة ماسة إليه. لقد كان بعضهم في البداية متخوفين من فتح منازلهم واستضافة عائلات طالبي اللجوء، لكن بمجرد أن تشجعوا وفعلوها، منحهم ذلك فرصة التعرف على أناس رائعين وعلى قدر كبير من الإنسانية.

وما الأمل الكبير والغرض النبيل من وراء كل هذه الجهود إلا تشجيع المزيد من المجتمعات اليهودية على التفكير في العمل المشترك بين أتباع الأديان والعدالة الاجتماعية باعتبارهما جوهر هوياتهم.

ولا يقتصر عمل شموئيل على الحدود الجنوبية فحسب، بل يساعد أيضًا أشخاصًا من خلفيات دينية وثقافية في جميع أنحاء العالم. وكان قد دعا السوريين اللاجئين حديثًا إلى منزل عائلته لعشاء عيد الشكر. إن شموئيل يقود أيضًا مجموعة الحوار اليهودي الإسلامي لتقوية أواسر الأخوة بين المجتمعات الدينية المحلية.

وفي هذا الخضم، قال: رأيت أن الشباب اليهود لديهم الرغبة في التواصل مع المسلمين، ولكنهم لم يعرفوا السبيل إلى ذلك، وهذا هو الهدف الأسمى لمنظمتنا. لقد كان هدفنا هو بناء العلاقات، ليس بمشاركة اللاهوت، وإنما بالتعرف على بعضنا بعضًا من منطلق أننا بشَر وأن الإنسانية تجمعنا.

وتساعد مجموعة الحوار هذه الشبابَ على بناء صداقات متينة مع أشخاص من كل الخلفيات الدينية، فضلًا عن أنها أصبحت مصدرًا مهمًا يجمع الناس ويؤلبهم ضد جرائم الكراهية التي تستهدف اليهود والمسلمين والأقليات الأخرى في الولايات المتحدة.

يعتقد شموئيل بأن من المهم أن نفهم بعضنا بعضًا ونقف معًا وقفة إنسان واحد ونستخدم القوة الجماعية للإيمان والمجتمعات الدينية لإحداث تغيير إيجابي في العالم.

وكلما كان الحوار بين أتباع الأديان هو موضوع الحديث والنقاش، تفاءَلَ أكثر بما يحملهُ لنا المستقبَل.

قال شموئيل: حين تكون في احتكاك مباشر مع ما يحدث في الواقع وحين تقوم بأعمال العدالة الاجتماعية المشتركة بين أتباع الأديان، فإنك ستعاين عن كثَب الأشخاص الذين يعملون بإخلاص وتفانٍ كل يوم. إن هذا التضامن الذي ينبع من الروح الإنسانية قوي جدًا، وهو خير دليل على أن كل واحد منا ليس وحيدًا وأننا نتشارك الانشغالات نفسها ونصبو إلى التغيير الإيجابي نفسه والأهداف النبيلة عينها.

الحاخام شموئيل هو شاب يهودي من أريزونا بالولايات المتحدة.

جمعية «ذا فيست»: ملاذ الجميع دون تمييز!

تيم فوزيت: طفولة خارقة للعادة لكنها لم تشعرهُ للحظة بعدم الانتماء.

كان والـدَا تيم مُبَشِّـرين مَسـيحِيين ومِـن بَين القِلَّة القليلـة مـن أصحـاب البشـرة البيضـاء فـي مجتمع السـكان الأصليـين النائـي. وَقـد تَعَـرَّف تيـم فـي المدرسـة علـى الثقافـة المحليـة لهـذا المجتمـع وكثيـر مـن طقـوس سـكانهِ ومعتقداتهـم مثـل الثعبـان ذي ألـوان قـوس قـزح أو زمن الحلـم (دريم تايـم). وسـرعانَ مـا أصبـح صديقًـا للأطفـال فـي القرية فانسجم معهم وصار منهم.

ثـم غـادرت عائلـة تيـم بلـدة دووماجـي حينمـا بلـغ العاشـرة مـن عمـره لتسـكن بلـدة أغلبيـة سـكانها مـن البيـض. وفـي هـذا الواقـع الجديـد، كان عليـه أن يتأمـل فـي معنـى أن تنتمـي إلـى مكـون دينـي بعينـه فـي مجتمـع أكبَـر. وقَـد سـاعد هـذا التغييـر فـي تعزيـز إيمـان تيـم وتجسـيد هويتـه ووضـع حجـر الأسـاس لعملـه فـي مجـال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

تحاول جمعية «ذا فيست» الإشراف على محادثات (حتى لو كانت حساسة) تضم أطرافًا مختلفة والحيلولة دون نشوب صراعات أثناء النقاشات وإبداء الآراء بدلاً من محاولة تغيير معتقدات الناس أو رفض الاختلافات.

ساعدت جمعية «ذا فيست» آلاف الشباب في المملكة المتحدة على بدء مغامراتهم في العمل المشترك بين أتباع الأديان.

تكلَّلَت الفترة التي قضاها تيم في الجامعة وما يقارب الـ 10 سنوات في إدارة مخيمات الشباب في أستراليا بتعرفهِ على جمعية «ذا فيست»، وهي مؤسسة خيرية مسيحية في المملكة المتحدة تشجع الشباب من خلفيات وثقافات دينية مختلفة على تكوين صداقات وعلاقات من خلال الحوار.

كانت عائلة تيم تبحث عن فرص ثقافية جديدة، وقَد اقتنعَت بأن جمعية «ذا فيست» هي فضلى خيار لها لتحصل على هذه الفرص. وبهذا، فقد شدوا الرحال في عام 2010 إلى مجتمع أغلبهُ مسلمون في مدينة برمنغهام.

قال تيم: بدأنا رحلتنا في العمل المشترك بين أتباع الأديان بمحاولة التقريب بين المسيحيين والمسلمين والسيخ والهندوس في برمنغهام. تمكن أفراد عائلتي - في أثناء العيش في هذه المدينة - مِن بناء صداقات مع جيراننا، وتمكنت أنا من تعزيز عملي في تجسيد الحوار بين المراهقين واستطعت أن أجسد إيماني المسيحي وألمسَ ثمارهُ في الواقع.

لقد ساعدت جمعية «ذا فيست» آلاف الشباب في المملكة المتحدة على بدء مغامراتهم في العمل المشترك بين أتباع الأديان. وكانت الجمعية تقدم أنشطة للمجموعات المصغرة مثل: أمسيات لمشاهدة الأفلام وممارسة الرياضة ومخيمات يناقشون فيها مغامراتهم في عطلة نهاية الأسبوع ودورات التصوير الفوتوغرافي وحتى العروض الكوميدية. وقد استغَلّ المشاركون هذه النشاطات في بناء جسور التواصل والتفاهم بين أتباع الثقافات على اختلافها.

وقال تيم: إذا اعتقدنا بأن النشاط الذي برمجناه سيكون ممتعًا ونافعًا، فإننا سنستفيد منه لخلق حوار مع الآخر وطرح أسئلة من شأنها إثراء هذا الحوار والاستفادة منه. لقد تواصلنا مع الكنائس والمساجد والجوردواراس (أماكن عبادة السيخ) والمدارس، وطرحنا عليهم أسئلة مثل: كيف تعلم عائلتك الإيمان وتحتفل بهِ؟ أو كيف تؤدون صلاتكُم؟ لقد كانت فرصة حقيقية للتحدث والاستماع والتعلم من الجميع.

لم يَكن تيم مقتنعًا بالفكرة كثيرًا في البداية، لكنه سرعان ما تَيَقَّنَ بأن هذه المحادثات ساعدت الأطفال على إعمال عقولهم واكتشاف معتقداتهم والتعرف أكثَر على أنفسهم وعلى الآخرين.

وقَد ذَكَرَ تيم أنَّ مجموعة من الأولاد المسلمين بدوا - خلال تلك المحادثات - وكأنهم لا يهتمون كثيرًا بدينهم، لكنَّ لقاء المسيحيين والحديث عن الإسلام - من خلال المحادثات التي نظمتها جمعية «ذا فيست» - جعلهم يُولون اهتمامًا أعمق بمعتقداتهم وهوياتهم، وألهمهم لإقامة الصلاة في مسجدهم.

بدأنا رحلتنا في العمل المشترك بين أتباع الأديان بمحاولة التقريب بين المسيحيين والمسلمين والسيخ والهندوس في برمنغهام.

تحاول جمعية «ذا فيست» الإشراف على محادثات (حتى لو كانت حساسة) تضم أطرافًا مختلفة والحيلولة دون نشوب صراعات أثناء النقاشات وإبداء الآراء، بدلًا من محاولة تغيير معتقدات الناس أو رفض الاختلافات.

وأكَّدَ تيم: لقد عملنا مع مجموعة واسعة من المجتمعات المسيحية والمسلمة والسيخية والهندوسية والمجتمعات التي تضع الإنسانية فوق كل اعتبار، وقد تعاملنا مع الجميع - بغض النظر عن إيمانهم - بكل احترام وكرامة ودون تمييز.

عاد تيم إلى أستراليا في عام 2017 وكلُّهُ أمَلٌ ليُجَسِّدَ فيها تجربته مع جمعية «ذا فيست» بالتنسيق مع برنامج جديد يُسَمَّى «CHAT» (أي الاستماع الثقافي وطرح الأسئلة والإجابة عنها) علَى أمَل أن يساعد عمل جمعية «ذا فيست» في المملكة المتحدة وعمل برنامج «CHAT» في أستراليا على تعزيز وضع مكونات المجتمع الأخرى وتشجيع الأغلبية على الدفاع عن جيرانهم ونَبذ التحيز.

ويُشرِف تيم اليَوم على تَقديم صورة الأب المثالي وليس بطل الحوار فقط: فهو يُعَلِّم أطفالهُ أن يحترموا مختلف أتباع الأديان وأن يتفهموا التنوع الثقافي ويتقبلوه أيضًا.

حيث قال: وُلد ابني - الذي يبلغ من العمر الآن تسع سنوات - في برمنغهام. الآن وقد عدنا إلى بريزبان، فإن فضوله ورغبته لمعرفة الأعراق الأصلية في أستراليا يجعلانهِ يطرح أسئلة كثيرة باستمرار. لقد أدرك حقًا أن الوجود يميزه الاختلاف وأن الاهتمام بكل من هو موجود ضرورة حتمية. وتابعَ قائلًا: إنَّ مِمَّا يَسُرُّ الفؤاد حقا أن أشاهدهُ يكبر أمام ناظِرَي وأن تكون لهُ الاهتمامات نفسها فينهج نهجنا من أجل السلام العالمي.

تيم، مسيحي من أستراليا.

نَحوَ تعاطفٍ بلا حدود

وُلد مريدول أوبادهيا في قرية صغيرة في شمال الهند. وبِحكمِ أنَّ عائلتهُ تنحدر من عائلة هندوسية، فإن احتكاكهُ بالمسلمين تجسَّدَ فقط حينما غادرَ قريتهُ مُتجهًا إلى نيودلهي، عاصمة الهند.

ويستحضر مريدول أولى ذكرياته مع أشخاص من ديانات أخرى، فيقول: كان عمري 17 عامًا حين انتقلت من واقعٍ لا أملك فيه أصدقاء مسلمين إلى واقع أوجَبَ عليَّ العيش في نزل مع طلاب معظمهم من المسلمين وفي جامعة معظم أساتذتها مسلمون أيضًا. كانت تلك هي المرة الأولى التي بدأت فيها التعرف على الأديان الأخرى وقوة الحوار بين أتباعها.

تَمَلَّكَ الفضولُ مريدول بشأن أصدقائه المسلمين الجدد وأراد الاطلاع أكثر على طقوس دينهم. فبادَرَ إلى دراسة القرآن، وصام رمضان معهم. ولَم تُخمِد هذه التجارب نارَ فضوله وشَغَفه بالمَعرِفَة، بل زادتها لهيبًا واتِّقادًا. فانضم أيضًا إلى منتدى «شباب من أجل السلام الدولي» حيث التقى بطلاب بهائيين وبوذيين ومسيحيين وجاينيين وسيخ، وبدأ يقدم خدمات تطوعية في معسكر مشترك بين أتباع الأديان.

حلمِي أن أتمكن
من توحيد
المجتمعات مهما
كانت اختلافاتها.

لقـد كانت كل عمليات التواصل التي سـعى مريدول لتجسـيدها مسـاعدًا لـهُ علـى تحطيـم التحيـزات القديمـة، لكنـه كان يشـعر بشـيء مـا يقـف فـي طريقـه: لقد كانت هناك مشـكلة يتحاشـى الجميع التطرق إليها!

لطالما تجاهَلنا حقيقة أن التنوع يؤدي في بعض الأحيان إلى الصراع، ولم نتحدث عن المضَرَّة التي قد تخلفها الأحكام المسبقة. إذا أردنا حقا تعزيز السلام والتعايش في وئام، فنحن بحاجة إلى الانخراط في هذه المحادثات مهما كانت حساسةً.

وقد شارك مريدول في تأسيس منظمة «شباب من أجل السلام الدولي» الدولية في عام 2015 خصيصًا لتحقيق هذا الهَدَف. وتستخدم هذه المنظمة الحوار أداةً لجمع مختلف المجتمعات على اختلاف أديانها وثقافاتها، وهذا لأجل وقف التحيزات ومنع التطرف والحَد مِن خطاب الكراهية. فإنِ اجتمعوا، فإنَّ حديثهم يتطرق خاصة إلى هوياتهم وسبل وَقف التعصب وخطاب الكراهية، وَيُعَوِّلُون كثيرًا على منصات وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحَت تستقطب مستخدمين أكثَر يومًا بعد يومٍ.

في عام 2018، حامَت شائعات زائفة وأخبار كاذبة مفادها بأن جامعتهُ كانت تدرس المعتقدات المُعادية للهند. ومن مُنطلق أنَّهُ ومعظم الخريجين الآخرين يَعلَمون أن هذا كذب وافتراء، فقد قرروا الاجتماع ليفندوا ما شاع ويخبروا الحقيقة كاملةً.

صَرَّحَ مريدول: لقد أطلَقنا حملةً عبر الإنترنت للدفاع عن الجامعة وطاقمها، ونشرنا مقالات وتجارب شخصية عن الطريقة التي درسونا بها الهندوسية في الجامعة، وذكرنا أننا قوبلنا دائمًا بالأمان والترحيب.

استخدم فريق «شباب من أجل السلام الدولي» صفحتهم الرسمية على فيسبوك وحساباتهم الشخصية فيهِ لنشر هذه الرسائل الإيجابية حتَّى تبلغ آلاف المتابعين من جميع أنحاء العالم، وهذا من شأنهِ وضع حدٍّ للمعلومات المغلوطة المضللة.

وأطلقَ فريق المنظمة حملات مماثلة لتفنيد قصص الكراهية التي تفرق بين الهندوس والمسلمين وتزيد من التوترات مع باكستان المجاورة، وهي دولة بأغلبية مسلمة.

ويعتقد مريدول بأنَّ مصدر الصراع والكراهية ينبع في الغالب من التحيز والجهل. وقد أكَّد قائلًا: إن حوارنا يجب أن يقوم على أنظمة المعتقدات الدينية كلها دون استثناء؛ حتى نتمكن من توحيد كل هذه المجتمعات المتنوعة.

إذا أردنا حقا تعزيز السلام والتعايش في وئام، فنحن بحاجة إلى الانخراط في هذه المحادثات مهما كانت حساسةً.

اختلاف الديانة في دولتين لا يجب أن يكون سببًا في كراهية الواحدة للأخرى.

أدارت المنظمة مؤخرًا حملة حوار وانفتاح إلكترونية أطلقت عليها اسم «Cuftagu» (وهي كلمة تعني «محادثة» باللغة الأردية). هدفت هذه الحملة إلى تشجيع الباكستانيين وهنود الشمال - الذين تجمعهم ثقافة واحدة - لنشر صور ونماذج عن الأطعمة المفضلة لديهم والملابس والموسيقى والشعر والمهرجانات.

وَأَكَّدَ مريدول علَى أنَّ: اختلاف الديانة في دولتين لا يجب أن يكون سببًا في كراهية الواحدة للأخرى.

وشجعت الحملات التي أطلقتها المنظمة الشباب الهنود والباكستانيين الذين زاروا بلدان بعضهم بعضًا على مشاركة مخاوفهم وبعض الأحكام المسبقة والانطباعات التي تشكلت لديهم قبل الخوض في رحلات استكشاف الآخر ومدى التغيير الإيجابي لهذه الرحلات على حياتهم.

وتعمل المنظمة الآن مع المدارس الحكومية على بناء مناهج جديدة تستخدم الحوار بين أتباع الأديان والثقافات لتعزيز الاحترام المتبادل والثقة والمحبة. ويأمل مريدول أن يساهم هذا إسهامًا أكبر في تقريب الثقافات، حتى إذا التحق طفل اليوم بالجامعة غدًا، كان الجوُّ مُهيئًا لاحترام الآخَر وتقبُّل اختلافهِ، وهو الأمر الذي تمنى أن يعيشهُ حين التحق بالجامعة.

يقول مريدول: حلمِي أن أستطيع توحيد المجتمعات مهما كانت الاختلافات. أحلم أيضًا بأن أعزز السلام والتعايش بوئام؛ حتى نتمكن جميعًا من جني ثمار التسامح وخلق التعاطف بيننا.. لأجل الإنسانية.. لأجلي.. ولأجلك.

مريدول، هندوسي من نيودلهي، الهند.

المستقبل بين أيدينا

نشأ ميو هتوت في ميانمار وسط تنوع ديني زاخِر، وخير دليل على ذلك أن المعابد البوذية والهندوسية والكنائس والمساجد تتجاوَر في كل من مسقط رأسهِ ماولامين وفي يانغون حيث يزاول دراسته.

كان ميو هتوت - وما زال - مِن أشد دعاة تقبل الآخر واحترامهِ حتَّى لو خالَفَنا، ولطالما شجع الآخرين على النظر إلى التنوع على أنه فرصة للحوار وفك النزاعات لا مصدر للتنافر وتصعيد الصراعات.

ويقول في هذا الصدد: عندما تشتد حدة المناقشات بشأن الأديان، أتدخل محاولًا تهدئة المتناقشين، وحجتي في ذلك أن لكل واحدٍ منَّا الحق في التعبير عن معتقداته بالطريقة التي تناسبه دون ازدراء الآخر أو إقصائهِ.

يعتقد ميو بأن الحاجة لبناء السلام في ميانمار ملحة جدا الآن أكثر من أي وقتٍ مضى. وقد شهد انفتاح البلاد بعد سنوات من الحكم العسكري الصارم تحديات وصعوبات جديدة سببها الانفتاح على العالم وتقبل الوافدين بكل حرياتهم وطرائق عيشهم. فضلًا عن أن التوترات بين المكونات الدينية والعرقية التي كانت خفية في وقت سابق طفت إلى السطح الآن وكشرت عن أنيابها، ولا سيما انتشار خطاب الكراهية والأخبار المزيفة عبر منصات التواصل الاجتماعي التي لا تكلفك إلا كبسة زر لتوجيه الرأي العام.

“
لكل ديانةٍ جانبها المُشرق:
لَو وَجَّهنا تركيزَنا إلى هذا
الجانب دون غَيرهِ، لَهَنِئنا
بالسَّلام وعِشنا في وئام.

وقد تيقن ميو هتوت أن هذه التوترات تتصاعد بين أصدقائه، ومن هنا قرر المبادرة بخطوة في سبيل تهدئة الأوضاع. فبعد مشاركته في الحوار الذي نظمه مركز الحوار العالمي (كايسيد) وحركة الكشافة لتدريب ميسِّري السلام في 2018، صمم ورشات عمل حوارية للشباب ترمي إلى تعزيز التواصل بين الطلاب في جامعته وطلاب المدارس الثانوية في كل ربوع الوطن.

وتساعد ورشات العمل هذه المراهقين على توفير فضاءات للتعبير الحر دون خوف أو تردد، حيث يمكنهم التحدث عن القضايا الحساسة ومشاركة تجاربهم الخاصة. تجتمع مجموعات من المراهقين والشباب للحوار بدلًا من المناقشة، حيث يتعلمون خلالها المهارات المهمة من أجل تواصل جيد، ويكتسبون الأدوات التي تساعد على ذلك.

وفي نظر ميو هتوت: غالبًا ما يكون الأشخاص الأصغر سنًا هم الأكثر مرونة وانفتاحًا وفعالية في الحوار، حيث يمكنهم التواصل من كل الجوانب الثقافية والدينية والعرقية، وبهذا فهم يساعدوننا على الحد من الصراع والتوترات. أما إذا أردنا وضعًا سلميًا بكل ما تحمله كلمة سِلم من معنى، فنحن بحاجة إلى تمكين الجيل القادم. إن المستقبل في أيدينا حقا.

يدين أغلبية الناس في ميانمار بالبوذية، وبعضهم ينظر إلى المكونات الدينية في البلاد بخوف أو كراهية. أما ميو هتوت - الذي نشأ على البوذية - فإنهُ يَعُد نفسه «طالبًا روحيًا»، ويستخدم مهارات الحوار بين أتباع الأديان لإقناع الأغلبية بأن المكونات تسهم بالقدر نفسه في رقي مجتمع ميانمار.

يقول ميو: لكل ديانةٍ جانبها المُشرق: لَو وَجَّهنا تركيزَنا إلى هذا الجانب دون غَيرهِ، لَهَنِئنا بالسَّلام وعِشنا في وئام. عن نفسي، أنا بوذي، لكن أصدقائي من المسلمين لا حصر لهم، ومع ذلك فالاختلاف لم يفسد للود قضية.

ينتمي ميو هتوت إلى أقلية المون، وهم مجموعة أقلية عرقية بوذية، ومع ذلك فقد قوبل بالاحترام، وهو الشيء الذي يقدره جدا. وقد أدت قيادة ورشات العمل الحوارية هذه إلى تعزيز ثقته بنفسه، وساعدته على تقبل الآخر دون أحكام مسبقة.

أنا بوذي، لكن أصدقائي من المسلمين لا حصر لهم، ومع ذلك فالاختلاف لم يفسد للود قضية.

لطالما كان الاختلاف مصدر قلق لي، لكنني الآن أراه جزءًا إيجابيًا من هويتي.

وقال ميو: لطالما كان الاختلاف مصدر قلق لي، لكنني الآن أراه جزءًا إيجابيًا من هويتي. لو أمكننا تقبل الآخر ومعاملته على هذا الأساس، يمكننا تقبل أنفسنا أكثر وتفجير طاقاتنا نحو أن نكون أفضل نسخة منا.

ثم قام ميو بنقل هذه الفلسفة إلى منصات التواصل الاجتماعي بغرض تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والرضا عن صورة الجسد وضمان حقوق النوع الاجتماعي. وفضلًا عن ذلك، ينشر ميو معلومات عن طعام ميانمار الذي يَعُدُّهُ نافذة تطل على ثقافات البلد المتنوعة وفرصة سانحة يلم فيها شمل الناس.

يحلم ميو هتوت بأن يصبح مدرسًا في مدرسة ثانوية في ماولاميـن بمجرد أن ينهي دراسته الجامعية. ونظرًا لأنَّ المدينة تزخَر بتنوع ثقافي ودينـي، فهو يعلم أن من سيدرسهم سينحدرون من خلفيات دينية وثقافية مختلفة. ويخطط ميو هتوت منذ الآن لمشاركة مهارات الحوار مع تلاميذه وتوسيع نطاق تركيز ورشات العمل في المستقبل لتشمل مواضيع أخرى تتجاوز الدين والعرق من أجل مساعدة الجيل القادم في ميانمار على العيش في سلام ووئام.

وقال في هذا السياق: إن جوهر فهم النفس والسلام الروحي ينطلق من فهمنا للآخرين ورؤية الأشياء من منظورهم، وإن الحوار أنجع وسيلة تضمن لنا ذلك.

ميو هتوت، بوذي من مدينة يانغون، ميانمار.

مُبادَرَة «يَلَّا نِحكي»: تَعَلُّم اللغات الأجنبية مِفتاح بوابات العوالم الأخرَى

شاءَت الأقدار أن تنشأ هبة إبراهيم في عائلة من المهندسين والأطباء والباحثين في مجالات العلوم التقنية المختلفة، فكان جميع أفراد عائلتها في هالةٍ من الأرقام والرموز إلَّا هي: فقَد أحاطَت نفسَهَا بالكلمات وسِحر معانيها.

تتحدث هبة العربية في البيت، وكانت قد تعلمت الإنجليزية في المدرسة، ومن طرائقها في ممارسة الإنجليزية أنها كانت تسهر حتى وقت متأخر من الليل هامسةً بالكلمات والعبارات الإنجليزية. وفي ذات مساء في أثناء مرور والدها بغرفة نومها، سمع همسَها فاندفع نحو الغرفة لمعرفة مع من كانت تتحدث. وفي تلك اللحظة، انفجرت هبة ضاحكة، ثم قالت لهُ موضحةً: «ليسَ في الغرفة سوايَ يا أبي. لقد كنت أتدرب على نطق بعض العبارات همسًا فحسب. وهنا غادر والدها الغرفة متعجبًا!

لَم يَستسغ والدا هبة جلسات تعليمها اللغوية في وقت متأخر من الليل، لكن سرعان ما تفهموا وضعها وشغفها وميولها، فهي على خلاف إخوتها مغرمة بالحروف والكلمات لا الأرقام والحسابات. لقد فهموا جيدًا أن شغفها بالحوار بين أتباع الثقافات هو طموح وسجية وميول لا يمكن لأحد أن يثنيها على المواصلة فيه.

إن تعلم لغات الآخرين يتيح لنا التواصل معهم
وفهم ثقافاتهم وإدراك مراميهم. وتعتقد هبة بأن
عدد اللغات التي نجيد التحدث بها يحدد عدد
القلوب التي يمكننا أن ندخلها ونكسب ودها عن
طريق الحوار وتبادل الأفكار.

لطالما كَوَّنَت هبة صداقات متينة مع الطلاب الأمريكيين والأوروبيين في مدرستها الثانوية بالأردن. وكان منبع رغبتها هذه هو التعرف أكثر على ثقافات غيرها وتحسين قدراتها في اللغة الإنجليزية في الوقت نفسه، فكانت في ذلك مستفيدة ومستمتعة إذ ضربت عصفورين بحجر واحد.

تقول هبة: لقد نأيت بنفسي عن التعريف التقليدي لمفهوم اللغة: فهي ليس أداة عملية لتجسيد فعل أردناه داخليا، هي في الحقيقة أداة ووسيلة للتفاعل مع الناس ومعرفة المزيد عن ثقافاتهم وتزويدهم بمعلومات عن ثقافاتنا.

وقد استلهمت هبة فكرة مبادرة (يلا نحكي) من هذه الفكرة. (يلا نحكي) هو برنامج شراكة لغوية شاركت هبة في تأسيسه في عام 2006 خلال السنة الأخيرة من دراستها الثانوية.

واسم البَرنامج لاقَح بين اللغتين العربية والإنجليزية: فالاسم هو Yalla Talk، حيث «Yalla» هي كتابة صوتية للكلمة الأردنية (يلا) التي تعني «هيا بنا!» باللغة العربية، وTalk تعني (يتحدث) وهي (نحكي) في اللهجة الأردنية. وقد جمع هذا البرنامج الشباب الأردني والطلاب الأجانب للحديث عن ثقافاتهم.

وتَروي هبة شيئًا من تجربتها آنذاك قائلة: في ذلك الوقت، لم نملك الوسائل للولوج في منصات التواصل الاجتماعي خصوصًا أنها لم تكن ذات شعبية في الأردن، لذا فإن فكرة جمع الناس من خلفيات مختلفة معًا للتحدث عن الأفكار ومناقشة الاختلافات كانت كَمَن جاءَ أمرًا فَرِيًّا. وتواصل هبة: إنها لتجربة ممتعة حقًا أن نتحدث مع الطلاب المسيحيين واليهود حول معتقداتهم وأن نتبادل الخبرات بشأن مسائل مثل ارتداء الحجاب والممارسات الإسلامية الأخرى.

في البداية، التحق بنا العديد من المشاركين وهم في قمة الخجل بشأن مستوى مهاراتهم اللغوية، ويتملكهم رهاب عظيم من نظرة الآخرين إليهم وأحكامهم المسبقة التي قد تطالهم. ومع الوقت، اكتسبوا الثقة اللازمة لمواجهة الجمهور والتعبير عن أفكارهم دون تردد أو خوف.

لقد نأيت بنفسي عن التعريف التقليدي لمفهوم اللغة: فهي ليس أداة عملية لتجسيد فعل أردناه داخليًا، هي في الحقيقة أداة ووسيلة للتفاعل مع الناس ومعرفة المزيد عن ثقافاتهم وتزويدهم بمعلومات عن ثقافاتنا.

ساعد برنامج (يلا نحكي) هبة على التعرف على ثقافات مختلفة في سن مبكرة، وغَدَت أكثر انفتاحًا وفضولًا حول طرائق تواصل الناس وأساليب التعبير لديهم.

وفي عام 2013، انتقلت هبة إلى الولايات المتحدة لتدريس اللغة العربية فيها لمدة عام. وكانت تلك فرصة هبة لعرض أفكارها والتحدث بكل حرية في الكنائس ومهرجانات الأفلام والجامعات، حيث شاركت أفكارها بشأن وضع المرأة في الشرق الأوسط، وتطرقت إلى مواضيع الدين معاداة الإسلام. وكثيرا ما تضيع الأفكار وتعجز الترجمة عن نقل المعاني الحقيقية التي أردنا نقلها، وحدث هذا على حد سواء في برنامج (يلا نحكي) أو في فرص المحادثة في الولايات المتحدة. وفي هذه الحالة، تلجأ هبة إلى مهارات تيسير الحوار لتخفيف التوترات والحفاظ على السلام.

تعيش هبة الآن في كندا وتعمل على إنهاء أطروحتها لنيل درجة الدكتوراه، فضلًا عن أنها منهمكة في تطوير أدوات التواصل بين الثقافات، حيث تخطط لتزويد المدارس بها. وتأمل أن تطلق تدوينات صوتية (بودكاست) باللغتين الإنجليزية والعربية للشباب حتى يتمكنوا من التحدث عن تنوعهم والافتخار به أيضًا.

ساعد برنامج (يلا نحكي) هبة على التعرف على ثقافات مختلفة في سن مبكرة، وغَدَت أكثر انفتاحًا وفضولًا حول طرائق تواصل الناس وأساليب التعبير لديهم. لقد جعلها أيضًا تحتفل بكونها امرأة مسلمة أردنية وتقدر الحوار بين الثقافات الذي عَدَّته فرصةً للتعلم، ليس عن الآخرين فحَسب، بَل عن نفسها أيضًا.

لقد كان تدرب هبة على الكلمات الإنجليزية بهمس وانعزال عن الناس بدايةً لا بأس بها، لكن مهاراتها تطورت بالفعل حينما بدأت محادثات حقيقية مع أشخاص حقيقيين وتغلبت على خوفها من ارتكاب الأخطاء.

لطالما تَغَنَّت هبة بالمَثَل التركي القائل: «تَحَدَّث لغةً واحدة سيتحدث إليك شَخص واحد، تحدث لغتين وسيتحدث إليك شخصان». ومن هذا المنطلق، فإن تعلم لغات الآخرين يتيح لنا التواصل معهم وفهم ثقافاتهم وإدراك مراميهم. وتعتقد هبة أن عدد اللغات التي نجيد التحدث بها يحدد عدد القلوب التي يمكننا أن ندخلها ونكسب ودها.

هبة، مسلمة، من عمان، الأردن.

منصات التواصل الاجتماعي: فضاء للتفاعل والتغيير!

قضى تاماس هورن فترة شبابه في العاصمة المجرية بودابست، حيث شغل عدة وظائف، منها: سائق عربة يد ومرشد لأقرانه من الشباب ومصور ومنسق أغاني كاريوكي ومربي أطفال ومقدم عروض في ملهى ليلي.

في كل وظيفة شَغَلها تاماس، قدم ما في وسعه ليتقنها، لأنه أحب كل هذه الوظائف، لكن مجالاً آخر حاز اهتمامه وحرك شغفه منذ بداية ظهور أزمة المهاجرين في أوروبا.

في صيف 2015، وصل عدد كبير من اللاجئين إلى بودابست هروبًا من قهر الظروف وطلبًا للمساعدة. وقد لاقوا كل ترحيب وحفاوة من المَجَريين أبناء البلاد، فاستضافوهم في قلوبهم قبل بيوتهم، لأن هذا ما تمليه عليهم الإنسانية وروح المسؤولية، ولكن بِمُجَرَّدِ اِنقِضاء المِحنَة، انقَضَت نواياهم الحَسَنَة!

يروي تاماس: لاحظنا الكَمَّ الهائلَ من الأشياء الزائدة عن اللُّزوم التي يمتلكها الأشخاص في منازلهم، وَيَرجع هذا التكديس إلى قلة خبرتهم بما يمكنهم فعله بهذه الأغراض أو لِعدم ثقتهم بالجهات القائمة على جمعها واستعمالها استعمالًا نافعًا. لهذا

هدفنا الرئيس هو بناء جسور تسهل للناس من جميع الخلفيات الثقافية التنقل من عالمهم إلى العوالم الأخرى.

فكرت في أن نذهب نحن مباشرة لاستلام هذه الأغراض. وكانت بدايتي في ذلك كتابة منشور على موقع فيسبوك وانتظار انطباعات المتابعين.

بدأ تاماس فعلا بتجسيد فكرته التي سمَّاها مؤسسة «تاكسي الخير». وقد تَجَنَّدَ عديد من المتطوعين من بودابست وأطرافها لجمع الملابس والبضائع من المنازل في المدينة ثم إيصالها إلى القرويين المحتاجين في الريف. وكان تاماس يرحب بكل الأشخاص الراغبين في العمل الجماعي من أجل مساعدة المجتمع.

وقال تاماس: هدفنا الرئيس هو بناء جسور تسهل للناس من جميع الخلفيات الثقافية التنقل من عالمهم إلى العوالم الأخرى. وفي الوقت نفسه، هي فرصة لهم للتعرف على أسلوب حياة القرَى. ومن جانب آخَر، فإن لقاءاتنا مع الشركاء المحليين والعائلات فرصة سانحة للتطرق إلى قضايا الساعة والحد من تنميط الأشخاص! ويساهم كل هذا العمل في بناء مجتمع أكثر تعاونًا وتفهمًا وبيئة أكثر استدامة، ويساعد في تقليل التفاوتات الاجتماعية.

معظم القرويين الذين تساعدهم مؤسسة «تاكسي الخير» هم من طائفة الغَجَر، وهي من أكثر المكونات المجتمعية تعرضًا للاضطهاد والتمييز في المَجَر وفي معظم أنحاء العالم. وعمل تاماس - بصفتهِ أستاذ موسيقى - مع كثير من أطفال الغجر في تلك الفترة التي تميزت بشَبَح الوظيفة المؤقتة أو الفراغ الوظيفي. كان معظم سكان المنطقة يعيشون تحت خط الفقر ولا يستفيدون بتاتًا من التعليم والخدمات الصحية الأساسية. من هذا المنطلق، أدرك تاماس أن المأمورية تحتاج تظافر الجهود. وقد بَيَّنَت زيارة الأرياف للمتطوعين والتحدث مع القرويين أن عدم تكافئ الفرصة حقيقة جلية في هذا العالم، وعرفوا جيدًا بنود مهمتهم والامتيازات التي سيستفيدون منها.

وأكد تاماس على: أنَّ مشاركة التجارب الشخصية هي أفضل طريقة لتحطيم الصور النمطية وإخراج المتطوعين من عزلتهم.

إن لقاءاتنا مع الشركاء المحليين والعائلات فرصة سانحة للتطرق إلى قضايا الساعة والحد من تنميط الأشخاص!

لا أحد يعلم إلى أين تسوقنا الأقدار، لكن إن كان الإلهام دليلك، فاتبعهُ وسيكون طريقك مليئًا بالإنجازات.

وعند الانتهاء من عمليات التبرع، يتوجه المتطوعون إلى منازل القرويين ليرفهوا عن أطفالهم من خلال الألعاب التحفيزية، ثم تجمعهم طاولات الغداء مع قادة المجتمع ليتحدثوا في مردود اليوم ومدى إيجابيته على سلوكياتهم.

وقال تاماس: إن الغرض الرئيس من ذهابنا إليهم هو التعرف على أساليب حياة بعضنا، ومن ثَم فهم عقلياتنا وثقافاتنا بطريقة تسمح لنا بتقبل الآخر والتقليل من الصراعات والتحيزات نحوه.

وتتوجه جهود تاماس الآن إلى توسيع نطاق عمل مؤسسة «تاكسي الخير» بعد أن شهد مستودع البضائع المتبرع بها فائضًا وإقبالًا على التبرع على نحو غير معهود.

ويعزم - بادئ ذي بدء - على تدريب القادة المحليين وتطويرهم، ويشجع المزيد من سكان المدينة على التطوع والاستفادة من فرصة التحدث مع أشخاص مختلفين عنهم والاستفادة من خبراتهم، وكذا يركز على دعوة الأشخاص للالتقاء على طاولة الحوار والتحدث بحرية والاستماع بصدق.

إن أساس كل مشروع عظيم هو فكرة يؤمن بها صاحبها. ولنا في تاماس مثال وعِبرَة. فهو لَم يتخيل أبدًا أن منشورًا في فيسبوك سيغير حياته. اليَوم، مؤسسة «تاكسي الخير» منحت تاماس فرصة لطالما انتظرها. لقد ساعدته التحديات التي واجهها في شبابه على بناء مهارات الإبداع والتواصل التي احتاج إليها في مشروعه. لا أحد يعلم إلى أين تسوقنا الأقدار، لكن إن كان الإلهام دليلك، فاتبعهُ وسيكون طريقك مليئًا بالإنجازات. يستطيع كل واحد منا أن يكون تاماس في مجاله.

تاماس، يهودي من بودابست، المَجَر.

القوة في التسامح

نشأ كل من أرنو ميكايليس وباردیب سینغ كاليكا في مدينة ميلووكي في الولايات المتحدة. لم يجمعهما القَدَر أبدًا في طفولتهما، وحتَّى لو النَقَيَا، فالصداقة هي آخِر ما يُمكِن أن ينشأ بينهما.

أرسَلَ باردیب دعوةً إلى أرنو من أجل محادثة مثمرة، وحدد مكان التقائهما في مدرسة ثانوية محلية. وبعد هذا اللقاء والمحادثة، رَأَت مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) النور.

كانت مرحلة الشباب من عمر أرنو مضطربة ومليئة بالمشكلات: فقد تخلى عن الدراسة في سِن السادسة عشر، ثم انضم إلى جماعة متطرفة من أصحاب البشرة البيضاء، وكان يكتب أغاني يدعو فيها لاضطهاد المكونات المجتمعية الأخرى وحتى قتلهم!!

ويعترف أرونو قائلًا: كنت أنقل مستوى عنفي من السيء إلى الأسوأ: بدأت بالتنمر على الأطفال في الحافلات التي ركبتها، ثم افتعلت المشاجرات في المدرسة إلى أن أصبحت أعتدي على الناس عمدًا ودونَ إحجام.

أرسَلَ باردیب دعوةً إلى أرنو من أجل محادثة مثمرة، وحدد مكان التقائهما في مدرسة ثانوية محلية. وبعد هذا اللقاء والمحادثة، رَأَت مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) النور.

في الجهة الأخرى من العالم، كان باربيب يحاول التأقلم مع وضع المنطقة التي ترعرع فيها. وفي السادسة من عمرهِ، تركت عائلته مزرعتها في الهند وانتقلت إلى الولايات المتحدة بحثًا عن حياة فضلى.

وحينما تحسن نطق باربيب في تحدث الإنجليزية وتطورت مهاراته في رياضة كرة القاعدة، بدأ يُبدي رموز الكراهية دون خوف أو حياء، وهو الأمر الذي أزعج زملاءه اليهود والسود والأمريكان من أصول لاتينية.

قال أرنو: لقد أظهر لي الأشخاص الذين عاملتهم بكراهية النقيض تمامًا، حيث عاملوني برأفة لم أستحقها، وهذا كان أكثر شيء حَزَّ في نفسي وجعلني أشمئز مما فعلت.

كان عام 1994 نقطة انعطاف في حياة أرنو؛ إذ رزقهُ الله بمولودة، وقُتِل أحد زملائه في العصابة. وهذا جعلهُ يعتزل حياة التسكع والمشكلات تلك، ويتخلى عنها دون رجعة.

يروي أرنو في مذكراته التي عَنونها بِـ «حياتِي دون كراهية» قصصًا وتجارب حية عن التطرف والجهود الساعية للحد منهُ. لقد بدأ أرنو رسم معالم حياتهِ الجديدة، في حين خاض باربيب مغامرة تغيير حياتهِ هو الآخر، وهو تغيير جذري أبدي.

في عام 2012، اقتحمَ شخص مُسلَّح معبدًا للسيخ في ويسكونسن، حيث قَتَلَ والد باربيب وخمسة متعبدين آخرين، ثم قتلَ نفسهُ. وتوضح التحقيقات أن منفذ هذا الهجوم ينتمي إلى الجماعة المتطرفة نفسها من ذوي البشرة البيضاء التي ساعد أرنو في تأسيسها.

وقد أثَّرَت هذه الحادثة أيَّما تأثير في باربيب، حيث لم يمكنه تخيل مدى فظاعة النفس البشرية! كيف يمكن لشخص أن يُقدِم على فِعل شائن لا إنساني كهذا؟ وكان قد طلب من أرنو المساعدة في فهم

أسفر هذا اللقاء عن تأكيدٍ مفاده أن الضَّرَر بالناس غالبًا ما يؤدي إلى تأثر غير المتضررين، فهذه فطرة إنسانية. وقد أجمَعَا على ضرورة محاربة هذه الممارسات حتى يخففا آلام الإنسانية.

هكذا تصرفات، فقررا أن يلتقيا في عشاء ستكون المحادثة البناءة هي الطبق الرئيس فيه.

وقد أسفر هذا اللقاء عن تأكيدٍ مفاده أن الضَّرَر بالناس غالبًا ما يؤدي إلى تأثر غير المتضررين، فهذه فطرة إنسانية. وقد أجمَعَا على ضرورة محاربة هذه الممارسات حتى يخففا آلام الإنسانية. وقال باربيب: كنا نبحث عن طرائق الحيلولة دون هجومات أخرى وإيقاف إطلاق النار تمامًا.

لقد أدرَكا أنَّ في الاتحادِ قُوَّة.

أرسَلَ باربيب دعوةً لأرنو من أجل محادثة مثمرة، وحدد مكان لقائهما في مدرسة ثانوية محلية، حيث دام هذا اللقاء لأكثر من ساعة، وحضره 700 طالب استمتعوا بفحوَى النقاش وتعلموا منه الكثير. وبعد هذا اللقاء والمحادثة، رَأَت مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) النور.

ويؤكد باربيب على أنَّ القِصص والتجارب التي يشترك فيها مع أرنو قوية وملهمة من الجانب الفردي، إلا أن في اتحادهما قوةً كبرى من كل الشَّر الذي أحاط بهما. ورسالتهم اليوم إلى الإنسانية جمعاء مفادها أن «القوة في التسامح».

وتَستعين مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) بالحوار والتطوع والفن لمساعدة الشباب على تعزيز شعورهم بالهوية والهدف والانتماء. وتطرقت برامجهم المدرسية إلى عنف السلاح والعنصرية والتمييز بين الجنسين والتعصب الديني لحماية الشباب من التنمر والتطرف وأشكال الأذى الأخرى.

بدأت مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) بغرض الدعوة لوقف الجرائم التي تسببها الكراهية. ومع مرور الوقت، أصبحت وسيلةً لربط الناس وحثهم على الاحترام المتبادل وتقديم المساعدات اللازمة. ومنذ أول اجتماع لها في عام 2013، وصلت خدمة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) إلى أكثر من 10000 طالب في ولاية ويسكونسن وآلاف الأشخاص الآخرين في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

يقول أرنو إن أكايا هي مثال حي عن الطلاب الذين ساهمت مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات) في إحداث تغيير إيجابي في حياتهم.

لقد كانت أكايا مصدر رعب فتاك في مدرستها، لكنها بمجرد سماع قصصنا، ذهبت إلى مدرسها وقالت: وداعًا للعنف، لن ألتفت إليه مجددًا، بل إني سأحاول جمع الناس مهما اختلفوا ليتحدثوا ويتحدوا.

ومنذ تلك اللحظة، أصبح هذا الوعد الشغلَ الشاغل لأكايا، فنظمت حفلات للأطفال في مدينة ميلووكي التي تتميز بانقسامات سكانها، وحصلت على تدريب داخلي في منظمة محلية تعمل على تعزيز الأمن في أحياء بالمنطقة.

يقول أرنو: إن قصصًا على شاكلة قصة أكايا تظهر وتؤكد أن السلام يمكن أن يكون معديًا، تمامًا مثل العنف. إذا وجهنا تركيزنا وجهودنا إلى تعزيز الحوار والمحادثات بين الأشخاص على اختلاف خلفياتهم، فيمكن لنا أن نتعافى من آلامنا ونحيا بسلام أكبَر.

وفي عام 2018، اشترك أرنو وباريديب في تأليف كتاب بعنوان «ألم الجروح هدية للروح». ويتلخص كتابهما هذا في نقطتين رئيستين: التغيير الإيجابي الذي أحدثته تجاربهما وأهم مساعيهما في مبادرة (قَدِّم الخَدمات، وَحِّد المجتمعات).

وأوضحَ باريديب بشأن العنوان: قد يمكننا الهروب من الماضي بحجة أن ما حدث فيه انقضى، لكن هذا الهروب مؤقت، وقد يزيد الطين بلة. لقد وعدني أرنو في اليوم الذي التقينا فيه أنه سيفعل ما بوسعه لتضميد جراح ماضينا. في الكتاب، نؤكد لكم حقيقة أنَّ التسامح هو أرقى صور الإنسانية وأقصى درجات القوة، وهو السبيل للمضي قدمًا.

إن عملية التغلب على جروح الماضي والشفاء منها تمامًا تتطلب - من وجهة نظر أرنو - محادثات صريحة ولَو كانت حساسة مع الأشخاص المتضررين وأمام أنفسنا أيضًا.

ويواصل: لقد ساعدني باريديب على إدراك حقيقة أن تشجيع الآخرين على حب أنفسهم وتقديرها لا يمكن أن يؤتي ثمارهُ إلا إذا شعروا بأنني أحب ذاتي وأحترمها أولًا. لقد علمني القوة الخفية للتسامح والتصالح مع الذات.

على الرغم من أن الكراهية تفرق وتشتت إلا أن كراهية شخص ثالث جمعت أرنو وباريديب في ظل ظروف مروعة. أما الآن، فتجمعهم صداقة متينة والتزام مشترك للحد من الكراهية ومواصلة نَشر الحب والحوار والتعايش السلمي.

«أرنو» بوذي و«باريديب» سيخي. كلاهما من سكان مقاطعة ميلووكي، ويسكونسن، الولايات المتحدة.

مشروع «تعرَّف على جيرانك» يحتفل بالاختلاف ويدعو للائتلاف!

كانت «شانتال سويسا رَن» الفتاة اليهودية الوحيدة في فصلها. وَلَم يُوَلِّد هذا الوضع في نفسها الشعورَ بالوحدة في القرية الهولندية الصغيرة التي نشأت فيها، بَل لطالما شعرت بأنها مميزة ومرحب بها.

أشعلت شانتال شموع الشمعدان وفتحت الهدايا في عيد حانوكا، وارتدت أزياء ملونة لعيد الفور، وأكلت الحلوى اللزجة في روش هاشانا، واحتفلت بأعياد يهودية أخرى لم يسمع بها زملاؤها في الفصل.

لطالما أحبت شانتال أن تكون «مختلفة». وقد ساعدها هذا الاختلاف على التواصل مع المكونات المجتمعية الأخرى في المدرسة وكذا في فهم مشاعرهم واحتياجاتهم. وعادت عليها هذه المهارة بالنفع أيضًا حينما أمضت بضعة أشهر في مزرعة مجتمع كيبوتس في إسرائيل في أيام مراهقتها.

وفي هذا، قالت: كنت الفتاةَ اليهودية الشقراء ذات العيون الزرقاء التي تعمل على فرز حبات البطيخ مع العرب المسلمين في حَرِّ الصحراء! ولقد كونت صداقات معهم وقررت التعمق أكثر في ثقافتهم.

“
كنت الفتاةَ اليهودية الشقراء ذات العيون
الزرقاء التي تعمل على فرز حبات البطيخ
مع العرب المسلمين في حَرِّ الصحراء!

حينما توجهت شانتال إلى إسرائيل، كان أحد اهتماماتها تعلم اللغة العبرية، وقد تعلمت في الوقت نفسه بعض الكلمات العربية من أصدقائها المسلمين الجدد. لقد كانت شانتال خير سندٍ لأصدقائها المسلمين حين مارس آخرون التمييز ضدهم، ودعمتهم بالمأكل والمشرب أينما ارتحلوا. ولقد وجهوا لها دعوة لتشاركهم فرحتهم كما شاركتهم همومهم، وكانت هذه دعوة لحفل زفاف في الصحراء.

وتصف شانتال هذه التجربة قائلةً: لقد كانت تجربة مجنونة حقا! استمتعت بوقتي كثيرًا في جَوٍّ امتزجت فيه مشاعر الحب واللطف والضيافة. ولطالما كانت هذه الخلفية الثقافية مصدر اهتمامي ومثارَ فضولي، وقد ساعدتني هذه التجربة على التقرب منهم أكثر ومعرفتهم عن كثَب.

لقد قوبلت شانتال بكل الحب والحفاوة، لكنها لم تستطع تجاهل التحيز والانقسام الذي عاينتهُ بين اليهود والمسلمين الآخرين في الكيبوتس.

وحتى حينما عادت إلى هولندا وبدأت في استضافة فعاليات الحوار بين أتباع الأديان في العاصمة أمستردام، فلم تستطع نسيان هذا التحيز أو التخلص من ذكراه التي سكنت عقلها.

في عام 2011، بدأ بعض الطلاب في مدرسة مجاورة لمُجَمَّع يهودي في استهدافها بمعاداة السامية. وما كان من شانتال إلا أن تدعو الطلاب إلى الحوار ومعرفة المزيد عن عقيدتها ومبادئها بدلًا من عز المُجَمَّع وتجاهل الطلاب.

ومنذ ذلك الاحتكاك، استقبل مشروع «تعرَّف علَى جِيرانك» 13 ألف طالب ومعلم في معابد اليهود في جميع أنحاء هولندا. ويتوقع معظم الزوار محادثات حساسة، لكن شانتال تحاول ساعيةً للتخفيف من حِدَّتها وإضفاء السلام عليها.

وتقول شانتال: حِس الفكاهة ضروري ضرورةَ الأكسجين عند التطرق إلى هذه المسائل الحساسة. ودائمًا ما تستهل جلسات المحادثة بنكَتٍ حول الثقافة والمعتقدات اليهودية لتشجيع جيرانها على الانسجام والتحدث. وتعتقد شانتال بأن من الأفضل إبراز الصور النمطية لمعاداة السامية وتحليلها ومناقشتها في بيئة آمنة بدلًا من تركها تتراكم في النفوس.

لقد قوبلت شانتال بكل الحب والحفاوة، لكنها لم تستطع تجاهل التحيز والانقسام الذي عاينتهُ بين اليهود والمسلمين الآخرين في الكيبوتس.

كانت شانتال أصغرَ الناشطين في ميدان العمل المشترك بين أتباع الأديان حين بدأت مشروع «تعرَّف على جيرانك»، لكن ذلك لم يَمنَعها مِن أن تحدث فَرقًا.

أما الزوار، فيطرحون أسئلة بشأن أعراف وطقوس الآخَر، ونذكر منها: الدين والسياسة والطعام والعلاقات بين الرجل والمرأة وكل ما يتبادر إلى الذهن، ويشاركون تجاربهم الخاصة مع مواضيع حساسة كالكراهية والتمييز. وهذا لا يحدث لأول وهلة أو في أول زيارة؛ إذ إن المشاركين في البداية يكونون على قدر كبير من الحياء والتحيز وحتى الخوف.

ومن القصص التي تتذكرها شانتال هي حين دخلت عليهم فتاة وأعلنَت صراحةً أنها تكرهُ اليهود. لتعتذر الفتاة نفسها في نهاية الجلسة مؤكدة أن حكمها المسبَق قد تغير حين رأت الحقائق وليس عندما سمعت ما تروج له بعض الأطراف. وإضافة إلى ذلك، عانقت معلمة مسلمة شانتال في نهاية الزيارة وشكرتها على فتح أبواب المُجَمَّع لمحادثة طلابها وتنوير عقولهم. غالبًا ما يتفاجأ الزائرون الذين بقلوبهم شكوك أو مخاوف أو كراهية من مقدار ما يتعلمونه إلى درجة أن كثيرين يرفضون المغادرة عند انتهاء الجلسة!

كانت شانتال أصغرَ الناشطين في ميدان العمل المشترك بين أتباع الأديان عندما بدأت مشروع «تعرَّف على جيرانك»، لكن ذلك لم يَمنَعها مِن أن تحدث فَرقًا وتضَعَ لمستَها هي الأخرى. وتعود بها الذاكرة الآن إلى محادثاتها مع المزارعين المسلمين في الكيبوتس، حيث أدركت مدى أهمية بدء حوار بَنَّاء بين الناس من مختلف الأديان والخلفيات.

لقد كانت فكرة شانتال بسيطة، لكنها أثمَرت في النهاية، حيث فتحت بابها للجيران وفتحوا هُم قلوبهم وعقولهم في المقابل. قد تستلهم أفضل الأفكار من ماضيك، وأحيانًا كثيرة قد تكون أمام ناظرَيك، وأحيانًا أخرى تكون بجوارك تنتظر التفاتك.

شانتال، يهودية من أمستردام، هولندا.

الحوار بين أتباع الأديان أساس السلام

إندونيسيا هي الدولة التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، لكن أندرياس جوناثان - أحد سكانها - كان مسيحيًّا.

قال أندرياس: كنت أرتاد مدرسة مسيحية ومنعزلًا عن المسلمين حتى لا أقم صداقات معهم ولا مع جيراني منهم، وحذرنا كبار السن من تَبِعات التعامل معهم.

عاش ملايين المسيحيين والمسلمين في أندونيسيا في فرقة وشتات. وقد لَمَسَ أندرياس آثار هذا الشتات والانقسام ومساهمته في خلق التحيز والصراع في جميع أنحاء البلاد. لذا، فقد قرر اتخاذ إجراءات من شأنها ردع هذا الصراع وقمع التحيز وإرساء السلام. وكانت أول مقترحاته في هذا الصدد أن الشباب الإندونيسيين مُطالَبون بخلق جلسات الحوار والتعرف على «الآخر».

حينما نتخطى حواجز
الخجل ونجتمع للحوار
والمناقشة بشأن معتقداتنا
وتوجهاتنا، حينها فقط
سنقصي التحيزات من
حياتنا.

أبطال الحوار

في عام 2007، بادرَ أندرياس وبعض أصدقائه المسيحيين باستضافة جلسات حوار مع الشباب المسلمين، وقد كان له زميل مسلم يساعده بتنمية هذه الجلسات غير الرسمية ودمجها في تدريبات «صانعي السلام الشباب» وهذا لتخفيف حدة الصراع بين أتباع الأديان. وسرعان ما قادتهم هذه التدريبات إلى تأسيس «مجموعة صناع السلام متعددة الأديان في إندونيسيا».

إن مخيمات السلام بين أتباع الأديان التابعة لهذه المجموعة تمنح للطلاب - على اختلاف دياناتهم - الفرصة لتكوين صداقات جديدة والتعرف على معتقدات بعضهم وتجاربهم. وتؤكد «مجموعة صناع السلام متعددة الأديان في إندونيسيا» على التعاليم الأساسية المشتركة للمسيحية والإسلام، على عكس العديد من المقاربات العلمانية للحوار.

ويؤكد أندرياس أن الحوار البناء والمثمر ينطلق من مرجعية الكتب السماوية. وعلى كل واحد منا أن يقرأ كتابهُ كل صباح، ثم نجتمع لنجري مناقشات مفتوحة ونسلط الضوء على الآيات الداعية إلى العدل والسلام في القرآن الكريم والكتاب المقدس حتى نضع حدًّا للاستعمال الخاطئ والتأويل المُضَلِّل اللذين تستدل بهما بعض الجهات لتبرير الصراع الديني والعنف والتطرف.

وتركز هذه المخيمات على أربع قيم للسلام: السلام مع الله ومع الجيران ومع النفس ومع البيئة. ويناقش المشاركون في هذه المخيمات - من خلال نشاطاتهم - العنف والصراع بين أتباع الأديان ثم قِيم التسامح والمصالحة، وينتهجون في ذلك طرائق وأساليب تسهل التدريب وتجعلهُ ممتعًا.

يقول أندرياس: إننا نناقش التنوع الديني والثقافي والتنوع بين الجنسين. ولبعض الطلاب - ومعظمهم من المسلمين - فهذه أول مواجهة مباشرة لهم مع «الآخر»، وهي تجربة لها عظيم الأثَر في حياتهم. حينما نتخطى حواجز الخجل ونجتمع للحوار والمناقشة بشأن معتقداتنا وتوجهاتنا، حينها فقط سنقصي التحيزات من حياتنا.

وفي كل مخيم، يعترف الطلاب المسلمون والمسيحيون بأحكامهم المسبقة التي كونوها عن الآخر ويعتذرون عنها، ثم يتصالحون لطي صفحة الماضي. ويرى أندرياس أن هذه الاعتذارات الصادقة والمصالحة النابعة من قلوب نادمة وتائبة هي خطوة مهمة في الطريق الصحيح لإرساء السلام.

ومِن أقوى المصالحات التي يتذكرها أندرياس في مخيمات «مجموعة صناع السلام متعددة الأديان في إندونيسيا» كانت مع مشاركين من جزر مالوكو الإندونيسية، حيث عانى جيل كامل من مخلفات صراع عنيف هناك منذ حوالي 20 عامًا. بعد معاينة هذه التوترات، قرر أندرياس ومجموعة صناع السلام استخدام أدوات الحوار بين أتباع الأديان للمساعدة في تهدئة الأوضاع وتحقيق السلام.

السلام والحوار بين أتباع الأديان وجهان لعملة واحدة: لا يمكننا بناء السلام دون حوار.

ويروي أندرياس: كانت المجموعتان تنفران من بعضهما بعضًا قبل أن ننظم المخيم، لكن خلال جلسات المحادثة وجدتا الفرصة للتسامح وتكوين الصداقات. لقد فهمتا أن العنف ليس من تعاليمنا الدينية وأنَّ الآخَر ليسَ عنيفًا بفطرتهِ. لقد غيرت هذه المخيمات رؤيتهما للآخر، فتقبلاه أكثر وساعدا بعضهما على التواصل والتعايش في سلام.

ولا تقتصر نشاطات «مجموعة صناع السلام متعددة الأديان في إندونيسيا» على مخيمات السلام هذه فقط، بل تنظم أيضًا مؤتمرًا وطنيًا وتستضيف دورات الحوار بين أتباع الأديان لمساعدة المشاركين السابقين وترقيتهم إلى مشرفين على معسكرات السلام.

وسلم أندرياس قيادة هذه المجموعة إلى الأعضاء الأصغر سنًا في عام 2017، في حين أنه مستشار للمساعدة في توجيه نموها وازدهارها وتوسيع نطاق عملها.

واستقبلت المجموعة أكثر من 2000 طالب في مخيمات السلام - بحسب الإحصائيات - وتهدف الآن إلى الوصول إلى كل مدينة وحرم جامعي في إندونيسيا.

يعتقد أندرياس بأن إمكانية الوصول إلى أعداد أكبر من الطلاب على اختلاف ثقافاتهم ستساهم في تغيير مستقبل مجتمعنا نحو الأفضل. ويواصل: السلام والحوار بين أتباع الأديان وجهان لعملة واحدة: لا يمكننا بناء السلام دون حوار.

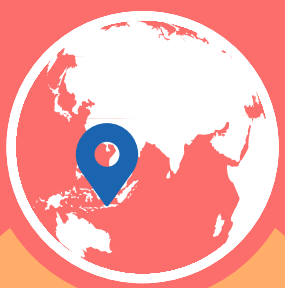

أندرياس جوناثان، مسيحي من يوجياكارتا، إندونيسيا.

قائمة المُفرَدات

ساكن أصلي: فـرد ينتمي إلى إحدى مجموعات السكان الأصليين في أستراليا.

التفاعلية: جهـود نَشِـطة ومسـاعي حثيثـة لإحداث تغيير اجتماعي أو سياسي.

معاداة السامية: ممارسـة العنصريـة ضـد اليهود دينًا وعِرقًا.

طالب اللجوء: الشـخص الذي يسـعى للحصول علـى الحمايـة مـن المخاطـر التـي تهـدد بلـده الأصـل، لكـن وضعيتـه إزاءَ مطالبتـه للحصـول على وضع اللاجئ ليست قانونية بعد.

التحيز: تكوين تصور غير عادل عن شخص ما أو معاملته للآخرين.

حانوكا: احتفال يهودي في فصل الشتاء (يُسَمَّى أيضًا عيد الأنوار)، ومن طقوسهِ: إضاءة شموع الشمعدان وصلوات خاصة وتناول أطعمة مقلية.

تعايش: العيش بسلام الآخَر وتقبل اختلافهِ.

صراع: خلاف ينشب بين أفراد أو مجموعات نتيجة اختلاف المواقف أو المعتقدات أو القيم أو الاحتياجات.

كرامة الإنسان: فكرة أن للفرد قيمة خاصة على أساس إنسانيته، وليس على أساس الطبقة والجنس والعرق والدين والقدرات وغيرها..

تمييز: إعطاء معاملة الأفراد أو الجماعات معاملةً غير عادلة، وهذا على أساس فروق مثل: العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو التوجه السياسي وغير السياسي أو الأصل القومي والاجتماعي أو الملكية أو مسقط الرأس أو أي وضع آخر.

حوار: وسيلة اتصال بين الأفراد أو المجموعات، يميزها الأمان والحرية، وتهدف إلى تبادل الآراء والمعرفة والتفاهمات والانطباعات والتصورات التي يحملها كل شخص حول أي موضوع من أجل الوصول إلى فهم مشترك للموضوع.

ديوالي: مهرجان الأضواء الهندوسي، وتكمن رمزيتهُ في انتصار النور على الظلام.

تمكين: السلطة أو القوة الممنوحة لشخص ما للقيام بشيء ما.

خطاب الكراهية: جميع أنواع الخطاب المنطوق أو المكتوب الذي يتهجم على فرد أو يمارس التمييز ضد فرد أو جماعة على أساس دينهم أو عرقهم أو جنسيتهم أو لون بشرتهم أو نسبهم أو جنسهم أو أي عامل هوية آخر.

حجاب: غطاء رأس ترتديه المرأة المسلمة.

هولي: مهرجان الألوان الهندوسي، وتَكمُن رَمزيتهُ في انتصار الخير على الشر.

عداء: هو التصرف تصرف عدوانية تجاه شخص ما

تعصب: إقصـاء كلـي لـلآراء أو المعتقـدات أو السـلوكيات التـي تختلـف عـن آرائـك ومعتقداتك وسلوكياتك.

كيبوتس: تجمع سكني تعاوني في اسرائيل يضم جماعة من المزارعين أو العمال اليهود.

مهاجر: لا نملك إلى حد الآن تعريفًا مشتركًا

لمفهوم «المهاجر»، لكن العديد من المنظمات الدولية تصف المهاجر بأنه شخص ينتقل بعيدًا عن مكان إقامته - سواء داخل حدود بلده أو خارجها - انتقالًا مؤقتًا أو دائمًا، ولأسباب كثيرة. وتكون هذه الأسباب في العادة: قسرية مثل الفرار من صراع سياسي أو كارثة طبيعية، أو طوعية مثل الرغبة في تحسين حالته الاقتصادية والبحث عن فرص العمل.

شمعدان: عمود ذو إصبع واحد أو أكثر تُركّز في أطرافه شموعٌ للزينة والإضاءة، ويستخدم في احتفالات حانوكا.

أقليات: مجموعة من الناس يتعايشون مع مجموعة أخرى أكثر عددًا وهيمنةً وسيطرةً، ويفصل بينهم الدين أو العرق.

رأي مُسبَق: تكوين رأي أو شعور غير عادل تجاه شخص ما دون تفكير أو معرفة كافية بهِ.

بوريم: يُعرف أحيانًا باسم عيد الفور وعيد المساخر، وهو عيد يحتفل به اليهود إحياءً لذكرى خلاص الشعب اليهودي من الاضطهاد في بلاد فارس.

روش هاشانا: الاحتفال بالسنة اليهودية الجديدة.

كنيس: بيت العبادة اليهودي.

سفير السلام: فرد يعمل ساعيًا إلى تعزيز السلام داخل مجتمعه.

عيد الفصح: عيد يحتفل به اليهود إحياءً لذكرى تحريرهم من العبودية في مصر الفرعونية.

مصالحة: استعادة العلاقات الودية بين الأفراد أو الجماعات الذين نشبت بينهم صراعات فتاكة.

لاجئ: الشخص الذي يفر من الاضطهاد أو الصراع في بلده الأصل. ويحق للاجئين - على عكس المهاجرين - التمتع بحماية كاملة بموجب قانون اللاجئين، وتشمل هذه الحماية: ضمان بقائهم في وجهتهم الجديدة دون طرد أو إكراه على عودتهم إلى مواطنهم التي كانت فيها حياتهم وحرياتهم مهددة.

امتعاض: مشاعر الغضب، لأنك مجبر على قبول شيء لا تحبه.

مساحات آمنة: فضاءات أنشِئَت للأفراد الذين يشعرون بالتهميش للالتقاء من أجل الحوار ومشاركة تجاربهم.

الصرف الصحي: ضمان وصول المياه النظيفة للجميع، وكذا التخلص من النفايات بطريقة آمنة للصحة.

العلمانية: فصل الحكومة ومؤسساتها والسّلطة السّياسيّة عن الدين والمعتقدات الروحية.

تفاوت اجتماعي: التوزيع غير المتكافئ للموارد والفرص والامتيازات داخل المجتمع.

عدالة اجتماعية: مجتمع عادل ومتكافئ يقوم على التوزيع العادل للموارد والفرص والامتيازات

تآزر: الاتفاق بين أعضاء المجموعة ودعم جهود بعضهم بعضًا.

صورة نمطية: معتقد غير عادل أو غير صحيح في كثير من الأحيان بشأن مجموعة معينة من الناس.

عيد الشكر: إجازة وطنية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ومناطق أخرى من العالم لشكر النعم وحصاد العام الذي أشرف على الانتهاء.

عمامة: غطاء الرأس الذي يرتديه رجال السيخ غالبًا.

تطرف البيض: مجموعة من ذوي البشرة البيضاء الذين يعتقدون بأن العرق الأبيض متفوق على بقية الأعراق، وبالتالي فيمكنه التحكم في الآخرين وممارسة سلطة عليهم.

كراهية الأجانب: الخوف من أشخاص ينتمون إلى أعراق تخالف أعراقنا وممارسة الكراهية ضدهم.

مبادئ الحوار

1

إيجاد المساحة الآمنة

2

الإجماع على أن الغرض الأساسي من الحوار هو التعلم

3

استخدام مهارات الاتصال المناسبة

4

وضع القواعد الأساسية المناسبة في بداية كل جلسة حوارية

5

تحمّل المخاطر وأظهر المشاعر وواجه التصورات بأمانة

مبادئ الحوار

6
الأولوية
للعلاقات

7
معالجة المسائل
الصعبة ورميها وراء
ظهورنا تدريجيًا

8
عدم الاستسلام أو
تجنب القضايا الصعبة

9
التغيُّر أمر
متوقع

10
إحداث التغيير في
حياة الآخرين

إرشادات تيسير الحوار

بصفتك مُيسرًا للحوار، من المهم لك وضع قواعد تنظيمية في بداية جلسات الحوار من أجل خلق مساحة آمنة للمشاركين.

وقد تتغير هذه القواعد بحسب السياق واحتياجات المجموعة. وإن تبادل الأفكار في بداية كل جلسة هي أفضل طريقة لخلق جوٍّ من الثقة والأريحية في الطرح، وبهذه الطريقة يشعر المشاركون بأمان أكبَر تجاه القواعد التي تشملهم.

وتشمل هذه القواعد على سبيل المثال لا الحصر:

احترام الخصوصية

- احترام خصوصية كل مشارك.
- السماح للمشاركين بطرح أفكارهم بما يناسبهم.
- تجنب طرح الأسئلة الحساسة لفرد معين، سواء في جلسات جماعية أو في محادثات خاصة.
- منح المشاركين وقتًا حتى يقتنعوا بالأمان في التعبير عن آرائهم وقصصهم الحساسة وضمان أنها لن تستخدم ضدهم لاحقًا، سواء داخل المجموعة أو خارجها.

بعد كل هذا، سيقتنع المشاركون بفعالية هذه الجلسات وتعزيز الثقة فيها وفي المشاركين الآخرين.

تقبل اختلاف الآخر

قد يكون المشاركون في مجموعتك من خلفيات متنوعة تميز بعضهم عن بعضهم الآخر. ويشمل هذا الاختلاف الثقافة أو الدين أو الهوية العرقية أو الطبقة الاجتماعية أو الاختلاف الجسدي. ومن هذا المنطلق، فيجب أن يلتزم أعضاء المجموعة بالشمول واحترام جميع الاختلافات داخل المجموعة.

الاستماع الجيد دون مقاطعة الآخر

من المهم السماح لكل مشارك بطرح أفكارهِ كاملةً من خلال إتاحة الكثير من الوقت كما هو مطلوب. وقد نلاحظ في بعض الأحيان أن بعض الأشخاص يتحدثون بسهولة أكبر

ولفترات أطول من الآخرين، وهذا ليس من العدل في شيء، فهو يجعل بعضهم الآخر يُقدِّدون ثقتهم وأمانهم في الجلسة. وبهذا، يمكن للميسرين المساعدة في ضبط المدة التي يتحدث فيها الشخص، وكذلك الترحيب بلطف وتشجيع أولئك الذين ينطوون على أنفسهم للانضمام إلى المحادثة، دون إجبارهم أو مطالبتهم بالإجابة عن أية أسئلة غير مريحة، وهذا من شأنه أن يعزز الاستماع الجيد والتفاهم بين المشاركين.

التجربة الشخصية تخص الفرد ولا يمكن تعميمها

إن الذاتية - أي استخدام المشارك للضمير «أنا» - عند الحديث عن موضوع أو مشاركة تجربة يجعل المستمعين يفهمون أن هذه وجهة نظر شخصية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن احترام هذه الآراء هو جزء من تقبل الاختلاف في الآخر. ومن هذا المنطلق، يجب على كل عضو في جلسة الحوار أن يتحدث من منظور الذاتية (أنا) بدلًا من منظور الموضوعية (نحن أو أنت)؛ وهذا لتجنب التعميم غير العادل للآخرين.

تسيير جلسات الحوار بكل روح ومسؤولية

ستنجح جلسات الحوار إذا تحمل كل المشاركين جزءًا من مسؤولية التسيير الناجح من خلال ضمان اتباعهم القواعد والاحترام المتبادل بين المشاركين.

لا تنسَ نصيبك من المَرَح والفكاهة في خضم كل ذلك

من الممكن أن تتسم جلسات الحوار بالجدية والصرامة، وقد تُوَلِّد بعض الموضوعات كثافة عاطفية كبيرة، لكن هذا لا يلغي إمكانية خلق جو من المَرَح والفكاهة. وبالتالي، من المهم أن تكون التجارب التي يطرحها المشاركون أثناء الحوار جذابةً وممتعةً، ولا بأس بأن تكون باعثة على الفكاهة أيضًا. من منَّا لم يذكر بجهلٍ منهُ شيئًا غير لائق ثقافيًا أو اجتماعيًا؟ إن على الميسرين أن يكونوا على أهبة الاستعداد لمشاركة قصص من حياتهم، حزينةً كانت أو مضحكة. وهذا من شأنهِ إثراء جلسات الحوار وإضفاء جو من الثقة والأمان عليها.

مأخوذ من سلسلة تدريبات مركز الحوار العالمي «10 مبادئ للحوار». 2015، محمد أبو نمر وأنس العبادي.

أين يجب أن أعقد جلسة الحوار الخاصة بي؟

إن مكان عقد جلسات الحوار عامل أساسي لخلق «مساحة آمنة» للمشاركين. ومن أجل تحديد مكان لحوارك، يجب أولًا طرح التساؤلات الآتية:

- هل تلائم مساحة الحوار مجموعة واحدة دون غيرها؟ على سبيل المثال، إذا كانت المساحة موجودة في غرفة تخص مجتمعًا دينيًّا بعينه، فهل تحتوي هذه الغرفة على ما قد يُنَفِّر بقية المشاركين أو يُشعرهم بالتهديد والإقصاء؟
- هل الوصول إلى هذه الغرفة يسير على المشاركين أو هل يتعين عليهم السفر للوصول إليها؟
- هل تسَع الغرفة المخصصة لهذه الجلسة جميع المشاركين؟
- هل الغرفة خالية من الضوضاء وما قد يضعف تركيز المشاركين؟

أسئلة للمناقشة

1. هل تعرضت سابقًا لموقف لم يفهمك فيه أحد أو لم يتفق فيه معك؟ كيف كانت ردة فعلك تجاه ذلك؟

2. هل قابلت مسبقًا شخصًا مختلفًا عنك تمامًا؟ كيف كانت تجربتك معه؟

3. ما تعريفك للصورة النمطية؟ وهل هي أمر محمود أم مذموم؟

4. ما التمييز؟ وما علاقته بالصور النمطية؟

5. فكر في موقف تعرضت فيه للتنميط أو التمييز بسبب هويتك الدينية أو الثقافية. كيف تصرفت حينها؟ كيف كان شعورك؟ وماذا ستفعل إذا حدث لك هذا مرة أخرى؟

6. فكر في موقف مارست فيه أنت التنميط أو التمييز ضد شخص بسبب هويته الدينية أو الثقافية. ما الذي فعلته بالضبط؟ كيف كان شعورك؟ ماذا ستفعل إذا صادفك الموقف نفسه مرة أخرى؟

7. ما أهم الجوانب الثقافية أو الدينية التي ترى من الواجب التطرق إليها؟ (الإجازات أم الأعياد أم طقوس العبادة أم الأطباق الشعبية أم الملابس أم غيرها..)

8. هل تشعر بأنك تعرف ما يكفي عن ثقافتك أو دينك؟ وما الجوانب التي ترغب في الاطلاع أكثر عليها؟ وما أساليبك في تحقيق ذلك؟

9. في رحلتك للتعرف على الديانات أو الثقافات الأخرى، هل استمالك تقليد معين؟

10. ما تعريفك للبطَل؟ وما الصفات التي يجب أن يتَحَلَّى بها؟

11. يتطرق هذا الكتاب إلى مفهوم «أبطال الحوار»، وهم قادة شباب يتطرقون لقضايا مجتمعهم ويعملون معًا على إيجاد حلول لها. اذكر بعض المشكلات التي ذكروها في قصصهم!

12. هل يمكنك أن تحدد مشكلة يشهدها المجتمع الذي تعيش فيه؟ كيف يمكنك المساهمة في حل هذه المشكلة؟

13. ما الذي قد يجعل مدرستك أكثر تقبلًا للطلاب على تنوع خلفياتهم؟ وما الذي يمكن فعله على وجه التحديد لجعلها أكثر ترحيبًا للطلاب الذين ينتمون إلى الأقليات الدينية إذا لم تكن كذلك؟

14. استخدم العديد من الأبطال وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز السلام وزيادة وعي الناس بفائدة ذلك. كيف تستفيد أنت من منصات التواصل الاجتماعي؟ كيف يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمساعدة مجتمعك؟

هل ترغب في معرفة المزيد عن الحوار أو تحسين مهاراتك في العمل الجماعي والتحدث والتيسير؟

فرصتك في ذلك هي لعبة ديالوغو! DialoGo، وهي لعبة مصممة على لوحة تفاعلية تشجع اللاعبين على ممارسة مهارات التيسير والتغلب على سوء التفاهم وتبديد الصور النمطية، فضلًا عن تطوير مهارات الاستماع والتواصل. وهي لعبة مصممة لجميع الفئات: بدايةً من القادة الشباب ووصولًا إلى بناة السلام والمعلمين والطلاب والعائلات. وتدعم هذه اللعبة المجانية ثماني لغات مختلفة.

القائمون على الكتاب

الناشر:
مركز الحوار العالمي (كايسيد)

رئيس التحرير:
كريستين لوبي

المؤلف:
بريان بيلوت

التصميم والرسوم التوضيحية:
روبسون دوارت

جميع الحقوق محفوظة © مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

مركز الحوار العالمي (كايسيد)
شوتترينغ 21، فيينا 1010، النمسا

kaiciid.org/ar

إخلاء المسؤولية

الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء الأفراد الذين أدلوا بها، ولا تعبر بأي حال من الأحوال عن آراء كايسيد.
على الرغم من أن المؤلفين ومركز الحوار العالمي بذلوا قصارى جهدهم لضمان وصول معلومة صحيحة وموثوقة إلى المطبعة قبل وصولها إلى القراء، إلا أنهم يبرئون ذمتهم من أي ضياع في المعنى أو النقل الناتج من أخطاء الكتابة أو سهو في ذكر بعض الأجزاء.

KAICIID DIALOGUE CENTRE